وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:
رقم التسجيل: 12/D12La/035

البنية الزمنية في رواية "فوضى الحواس" لأحلام مستغانمي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

الميدان: اللغة والأدب العربي فرع: أدب عربي تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبة:
بريكي وردة

إشراف الأستاذ:
زغبة بشير

تاريخ المناقشة:2015/05/26م
أمام لجنة المناقشة:

- أ/ زغبة بشير مشرفا .
- أ/ بركة عبد العزيز رئيسا .
- أ/ حجاب عبد اللطيف ممتحنا.

السنة الجامعية:2015/2014م

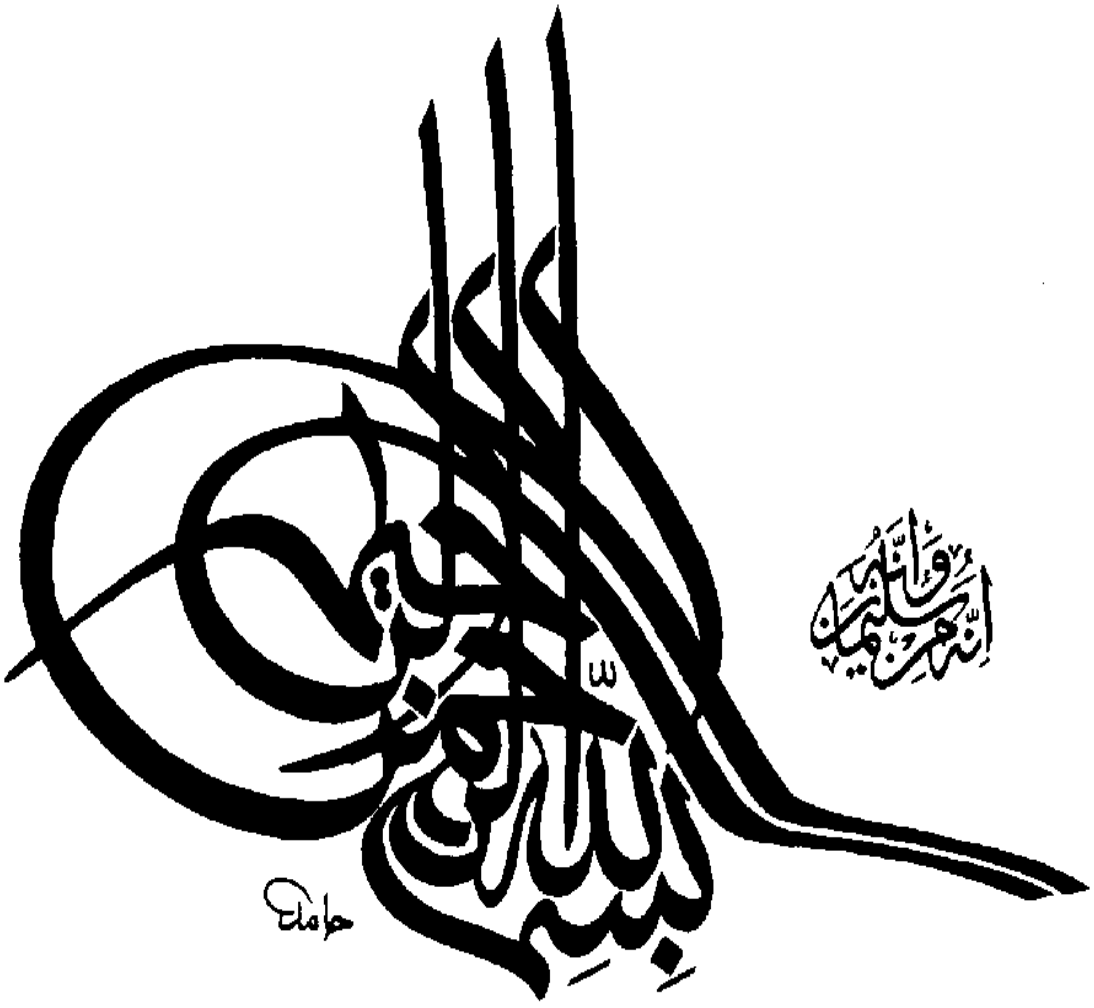
بسم الله الرحمن الرحيم
إنه من سليمان وإنه

دعاء

يارب... لاتدعني أصاب
بالغرور إذا نجحت ولا أصاب
باليأس إذا فشلت، بل ذكرني
دائما بأن الفشل هو التجارب
التي تسبق النجاح.

شكـر و تقديـر

قال تعالى " وَ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكَمْ ".

في البداية أتوجه بالحمد و الشكر إلى المولى عز و جل الذي

منحي القدرة و الإرادة و الصبر لإنجاز هذا البحث.

-كما أشكر الأستاذ المشرف **زغبة بشير** أشكره ثم أشكره و أشكره

جزيل الشكر.

-و إلى كل من علمني حرفا، عبر مختلف المراحل الدراسية.

-و كل أساتذة كلية الآداب و اللغات قسم اللغة و الأدب العربي.

مقدمة

يحسب كل واحد منا حساباته للزمن، فيبني آماله على المستقبل، لهذا عرف الزمن اهتماما و عناية من قبل الفلاسفة و العلماء والأدباء، لما يتظمنه من ثنائيات متعلقة بالكون و الحياة و الإنسان، فالوجود و العدم و الميلاد و الموت و الثبات و الحركة و الحضور والغياب و الزوال و الديمومة، كلها ثنائيات ضدية تتصل بحركة الزمن على الرغم من اختلاف مناهجها و موضوعاتها التي أولتها العناية البالغة، لأن الزمن يشكل إطار كل حياة، و حيز كل فعل، و كل حركة، بل يعتبر الإطار الحافظ لكل الموجودات و حركتها و سيرها و نشاطها.

فاكتسى الزمن أهميته القصوى في مجال الأدب و النقد، إذ أصبح بعدا أساسيا و مميزا في كل الأنواع القصصية الحديثة كالقصة القصيرة و الرواية، ففرضت هذه الأخيرة نفسها على الساحة العربية قراءة و دراسة و إنتاجا،فعمل الزمن عملان من ناحية عالمها الداخلي في حركة شخوصها و أحداثها وأسلوب بنائها، و من ناحية أخرى لصمودها و بقائها.

فما حقيقة الزمن الذي ترسمه الرواية؟ و ما هي أهم تقنياته؟ و إلى أي مدى ساهم الزمن في تكوين العمل الروائي؟.

هذا ما دفعني لمحاولة تقديم دراسة في هذا المجال، حيث شغلتني أسئلة كثيرة كانت كلها توحي إلى صعوبة إنجازبحث يتناول بالدراسة عملا لروائية معروفة، لكن هذه الدراسة سمحت لي بالدخول إلى عالم الرواية و مكنتني من إكتشاف رواية"**فوضى الحواس**" لـ "**أحلام مستغانمي**" كون تجربتها تجربة نموذجية، رغم كونها حديثة النشأة وللإجابة عن هذه

التساؤلات إعتمدت على المنهج الوصفي لظاهرة الزمن في الرواية وسرت في دراستي على ما قدمته الدراسات البنيوية في دراسة الزمن، لدراسة البنية الزمنية في رواية "**فوضى الحواس**".

قسمت البحث إلى فصلين ومدخل، فالفصل الأول نظري والفصل الثاني تطبيقي.

تعرضت في المدخل إلى مفهوم الزمن من الناحية اللغوية و الإصطلاحية و إلى الزمن في الرواية معتمدة في ذلك على آراء بعض النقاد.

والفصل الأول فكان تحت عنوان الزمن الروائي فتطرقت فيه إلى الترتيب الزمني في الرواية و إلى المفارقات الزمنية ثم إلى السرعة السردية و إيقاع الزمن.

أما في الفصل الثلنى فكان فصلا تطبيقيا تحت عنوان البنية الزمنية في رواية " **فوضى الحواس** ".

استعنت في الفصل النظري من مفاهيم و تقنيات ما ورد عند منظري الزمن الروائي وتعرفت إلى الزمن بنوعيه، الزمن الداخلي و الزمن الخارجي، ثم استخرجت المفارقات الزمنية، و بعد ذلك قمت بدراسة السرعة السردية و إيقاع الزمن في الرواية.

و ختمت بحثي بحوصلة استخلصت فيها بعض النتائج المتوصل إليها من خلال البحث.

و قد اعتمدت على مجموعة من المصادر و المراجع كان أهما " رواية فوضى الحواس " " لأحلام مستغانمي "، و إلى أهم ما توصل إليه الناقد البنيوي " جيرار جنيت " في كتابه " Figures III "، و كتاب " مدخل إلى نظرية القصة " " سمير المرزوقي و جميل شاكر "

كما اعتمدت كذلك على الدكتورة " مها حسن القصراوي " في كتابها " الزمن في الرواية العربية "، إضافة إلى " سيزا قاسم " في كتابها " بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ "، و كذلك كتاب " بنية الشكل الروائي " " لحسن بحراوي ".

و الحقيقة أن طريقي لم يخل من المشاق و العثرات إذ واجهتني صعوبات تتمثل في قلة الدراسات التطبيقية في هذا المجال.

هذا مااستطعت جمعه وتدوينه في هذا البحث، فإن وفقت في ذلك فبفضل من الله وتوفيقة، وإن كانت الاخر فحسبي، إني إجتهدت وإن لكل مجتهد نصيب.

المدخل:

I- مفهوم الزمن.

II- الزمن في الرواية.

مفهوم الزمن :

يمثل الزمن عنصرا أساسيا من العناصر التي يقوم عليها فن القص، فإذا كان الأدب يعتبر فنا زمانيا، فإن القص أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن لاهتمامات الدراسات به في جميع العلوم على الرغم من " اختلاف مناهجها و موضوعاتها لما تتضمنه من ثنائيات متعلقة بالكون و الحياة و الإنسان، فالوجود و العدم و الميلاد و الموت و الثبات و الحركة و الحضور و الغياب و الزوال و الديمومة كلها ثنائيات ضدية تتسلل بحركة الزمن "[1].

فالزمن: " اسم لقليل الوقت و الكثيرة، و الجمع أزمان و أزمنة "[2].

و جاء في " لسان العرب " لابن منظور: الزمن و الزمان اسم لقليل الوقت و كثيره و في المحكم الزمن و الزمان العصر و الجمع و أزمان و أزمنة ... الخ، و أزمن الشيء طال عليه الزمان و أزمنة بالمكان و أقام به زمنا .... و عامله مزاملة و زمانا من الزمن "[3].

و جاء في القرآن الكريم آيات وردت فيها إشارة إلى الزمن: منها قوله تعالى: " و هو الذي خلق السماوات و الأرض في ستة أيام و كان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا "[4].

و قوله تعالى: " و جعلنا الليل و النهار آيتين فمحونا آية الليل و جعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من أيكم و لتعلموا عدد السنين و الحساب و كل شيء فصلناه تفصيلا"[5].

وكذلك في قوله تعالى:" تعرج الملائكة و الروح إليه في يوم مقداره خمسون سنة"[6].

أما في الاصطلاح فان الزمن"يكتسب معاني مختلفة، بل متشبعة و متباينة كذلك، ولو أراد دارس أن يقف على الزمن بمعانيه ومظاهره المتباينة، لصعب عليه الأمر حتى لو نذر

---

[1]- د/مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، دار فارس للنشر و التوزيع، عمان، ط$_1$، 2004م، ص 11.

[2]- فيروز أباوي معبد الدين محمد ابن يعقوب : القاموس المحيط، شركة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، مصر، ط$_2$، 1952 م، ج$_3$، ص 233-234.

[3]- ابن منظور: لسان العرب، مجلد 6، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط$_2$، 1992، مادة ز م ن.

[4] - سورة هود الآية (07).

[5]- سورة الإسراء الآية (12).

[6]- سورة المعراج الآية (04).

حياته على هذه المسألة، فالزمن يأخذ أبعادا شتى في الفلسفات المختلفة، كما أن للزمن معاني إجتماعية و نفسية وعملية ودينية وغيرها "[1].

لذلك من الضروري ضبط بعض المفاهيم الخاصة بالزمن مع تحديد طبيعة هذا الزمن في النص الروائي لن يتم ذلك إلا بطرح بعض الأراء التي قدمها بعض الباحثين المختصين في هذا الميدان.

و يؤكد " أ.أمندلا" في كتابه " الزمن و الراوية " مثل هذا الرأي، فيذهب إلى أن أكثر من مفكر و ناقد و رجل دين قد تباروا في وصف صعوبة القبض على معنى محدد للزمن حيث يدعم رأيه بمقولتين: الأولى للقديس" أوغسطين " الذي قال: " إذا لم يسألني أحد عن الزمن فإني أعرفه، و إذا أردت أن أشرحه لمن يسألني عنه فإني لا أعرفه "، و الثانية لـ " لوليم شكسبير " الذي قال: " نحن نلعب دور المهرج مع الزمن، و أرواح العقلاء تجلس فوق السحاب و تسخر منا " [2].

و هنا سوف نتطرق إلى وجهتي نظر مختلفتين: الأولى فلسفية و الثانية أدبية.

أولا: المفهوم الفلسفي:

اشترك النقاد و الفلاسفة في وضع مفهوم للزمن، الذي لا يزال يثير الكثير من الاهتمام في مجالات معرفية متعددة، لأن الميادين المتعددة اتخذته محورا لوجودها.

لتتبع الزمن من منظور الفلسفة، وجب عليها " رسم بعض التصورات الخاصة بالزمن التي تعرف بالجوانب الرومانسية ".

فهناك " الزمن الفكري " " Conceptualtime " و هو الذي يطلق عليها الزمن النظري و موضوعه التغير و الحركة ووجوده في العقل – أي عقل المفكر.

و هناك " الزمن الإدراكي " " Perceptual " و هو الذي يسجل دفعة أو سيل الزمن بالنسبة للمدرك " Percipient " و هو مرتبط بالوعي " وعي الشخص " بهوه خاصة.

[1]- أحمد حمد النعيمي: ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار فارس للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2004م، ص 16.
[2]- المرجع السابق نفسه، ص 16.

و هناك " الزمن الفيزيائي " " physical " و هو نشاط أو حركة العالم الطبيعي والفلكي، فهو عام " universal ".

ثم هناك الزمن المطلق Absolute هو " نظير المكان المطلق فهو غير مرتبط بأي شيء خارجي " [1].

يرى إخوان الصفاء، " أن الزمن عند جمهور الناس هو مرور السنين و الشهور والأيام و الساعات، و قد قيل أنه مدة بعدها حركة الفلك، و قد يظن كثير من الناس آن الزمان ليس بموجود أصلا إذا اعتبر بذلك الوجه، و ذلك أن أطوال جزئي الزمان السنون والسنون منها ما قد مضى و منها ما لم يجيء بعد، و ليس الموجود منها إلا شهرا واحدا و هذا الشهر منه الأيام و قد مضت أيام لم تجيء بعد و ليس الموجود منها إلا يوما واحدا، و هذا اليوم ساعات منها قد مضت و منها ما لم تجيء بعد و ليس الموجود منها إلا ساعة واحدة، و هذه الساعات أجزاء منها قد مضى و آخر ما جاء بعد، فبهذا الاعتبار و ليس للزمان وجود أصلا " [2].

و بهذا فالزمن اعتمادا على هذا الرأي زمنان: ماضي و مستقبل و لا وجود للزمن الحاضر. فالماضي لا يوجد في الحاضر و المستقبل لم يحن بعد و بالتالي لا يمكن الحديث عن شيء إسمه الزمن، لكن لم يهمل إخوان الصفاء الرأي المناقض لهذا الرأي إذا اعتبر الزمن موجود.

و ذلك أن الزمان كلـه يوم و ليلة و أربع و عشرون ساعـة، و هي موجودة في أربـــع و عشرين بقعة من استدارة الأرض.

[1]- د/ عبد اللطيف الصديق: الزمن أبعاده و بنيته، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، ط1، 1995م، ص 98.
[2]- نقلا عن :نبيلة زويش: تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي، دراسة تطبيقية لقصة، الطوفان في جلجاش، دار الريحانه للكتاب، القبة، الجزائر، ص 71.

أما " برغسون " " BERGSOIN " فقد تصور أن الزمن استمرارية شعورية صفة متدفقة يتحكم فيها و عينا بحالتنا الداخلية التي لا يمكن قياسها بساعة الحائط، يصف ذلك قائلا : " إنما تقوم به من عمل، يعتمد على ما نحن عليه في حالة شعورية.

كما شبه برغسون " الزمن بكرة جليد تستخرج من قمة جبل ثلجي. فما أن تصل إلى قاع الجبل حتى تكون قد التقطت في طريقها كميات من الثلج جعلتها أكثر مما كانت عليه في البداية ".[1]

و من خلال حديثه عن الزمن نجده يجعل من الديمومة أهم عنصر ينبغي الاهتمام و العناية به عند التعامل مع الزمن، لأن الديمومة السبيل الوحيد لفهم الزمن .

أما **إبن رشد** " يرى أن الزمن و الحركة متلازمان، و يؤكد على استحالة الفصل- بينهما يقول: " فإن تلازم الحركة و الزمان صحيح. و إن الزمان هو شيء يفعله الذهن في الحركة، لأنه ليس يمتنع وجود الزمان إلا مع الموجودات التي تقبل الحركة، أما وجود الموجودات المتحركة، أو تقدير وجودها، فيلحقها الزمان ضرورة " [2].

أما عند **الوجوديين** و على رأسهم " هيد جر " فهم يعطون لمقولة الزمن مكانا محوريا في أنظمتهم الميتافيزيقية، كلهم يدخل في تحليل فينومينولوجيي لصفات الزمن المختبرة

و ليس في تحليل منطقي للتصورات العلمية، ويرون أن الزمن هو جوهر فقط لمقدار ما تتمتع صفاته بمغزى ذاتي و ليس بمقدار ما تشير خواصه إلى تركيب موضوعي في الطبيعة، فنقطة انطلاق الوجودية هي زمانية وجود الإنسان من الولادة إلى الموت، و هذه الزمانية تخضع للكينونة " الحضور و الثبات " و الصيرورة " التغير و التحول ".

حيث ينتقل الكائن من دقيقة إلى أخرى، فيجد أنه لا يزال باقيا، راسخا و يكون بذات الوقت قد تبدل و تقدم.

[1]- د/ محمد شاهين: آفاق الرواية البينية و المؤثرات، مكتبة مدبولى، القاهرة، ط1، 2007م، ص 54.
[2]- أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار فارس للنشر و التوزيع، عمان، ط1 ، 2004م، ص 17.

و يرى **هيدجر**" أن الماضي يمتد خلفنا إلى ما لا نهاية أي أنه إنتهى و المستقبل يمتد أمامنا إلى ما لا نهاية أي أنه لا ينتهي، لذلك يبقى الحاضر و الحضور هو المقام المستمر الذي يهم مجيئة الإنسان.

و الإنسان يبقى دائما ذلك الذي ينظر إلى مجيء من يدخل في الحضور، دون أن ينتبه إلى تقدم الوجود"[1].

ثانيا: المفهوم الأدبي:

إن صعوبة القبض على معنى محدود و دقيق للزمن، قضية شغلت العديد من المفكرين و النقاد، فقد تتبارى في وصف هذه الصعوبة، في وضع نظرية زمنية تضبط حركته، " و أن كل ما في الأمر أن هناك إجتهادات متقدمة لمحاولة مدارسة الأعمال السردية من حيث زمنها الذي تشمله، و ذلك من خلال الإجتهاد في توسيع نطاق دائرة هذا الزمن الأدبي الشديد الاعتياص، فنتجاوز به التسلطات الزمنية الصريحة التي تصادفنا في السرديات، مثل الحديث عن الأزمنة التي سبقت حياتنا .... و إلى زمن نلتمسه في النص الأدبي انطلاقا من عطاء اللغة الدلالي، و هو عطاء سخي لنتدرج به من بعد ذلك إلى الزمن الخلفي الناشئ عن ذاكرة قرينة زمنية معينة " [2].

فنجد من " الكتاب و الفنانين من خاطب الزمن، و منهم من استسلم للزمن، و منهم من ناظل ضده، و آخرون من سار طوعا و خضوعا و جرفه تياره ".

و بهذا الصدد يدافع الدكتور " **زكرياء إبراهيم** " و يقول " لابد للعمل الفني من بنية زمانية تعبر عن حركته الباطنية و مدلوله الروحي بوصفه عملا انسانيا حيا " [3].

فلابد للعمل الفني من تجربة، سواء كانت هذه ذاتية أو موضوعية و بالتالي يمكن تحديد نوعين للزمن لهما دور في تشكيل الزمن في الأدب هما: الزمن " الطبيعي" الموضوعي" و الزمن " النفسي".

---

[1]- د/مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، دار فارس للنشر و التوزيع، عمان، ط$_1$، 2004م، ص 20- 21.

[2]- د/عبد المالك مرتاض: الأدب الجزائري القديم، دراسة في الجذور، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2005م، ص 182- 183.

[3]- عبد اللطيف الصديقي: الزمان ابعاده و بنيته، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، ط$_1$، 1995م، ص 142- 143.

أ- الزمن الطبيعي" الموضوعي":

و يطلق عليه الزمن الكرونولوجي و تعني تقسيم الزمن إلى فترات، كما تعني تعيين التواريخ الدقيقة للأحداث و ترتيبها وفقا لتسلسلها الزمني، و الجدول الكرونولوجي جدول يبين التواريخ الدقيقة للأحداث مرتبة حسب تسلسلها الزمني. و بالتالي فهو مقسم و هذا التقسيم يسمح بالرجوع الكرونولوجي إلى "القبل" و "البعد"[1].

و في الرواية و الأدب عموما فأننا نعني بمصطلح الكرونولوجيا تعيين التواريخ الدقيقة وشبه الدقيقة للأحداث، أي الزمن الطبيعي خاصية موضوعية من خواص الطبيعة و لهذه الخاصية جانبان هما:" الزمن التاريخي " و " الزمن الكوني ".

و يتسم الزمن الطبيعي بحركته المتقدمة إلى الأمام باتجاه الآتي، ولا يعود إلى الوراء أبدا فهو "عبارة عن جريان منتظم "[2]، يسير دائما إلى الأمام دون أن يلتفت إلى الوراء.

و الزمن الطبيعي لا يمكن تحديده عن طريق الخبرة، إنما هو مفهوم عام موضوعي أو ما يمكن تحديده بواسطة التركيب الموضوعي للعلاقة الزمنية في الطبيعة و هو إلى جانب ذلك" زمننا العام و الشائع الذي نستعين به بواسطة الساعات و التقاويم و غيرها لكي نضبط إنفاق خبرتنا للزمن بقصد العمل الاجتماعي و الإتصال و التفاهم و غيرها " [3]. و هذا مما يجعلنا قادرين على قياسه.

و نستطيع تمثيله بمظاهر من الواقع كتعاقب الفصول، و دورة الليل و النهار " يتحرك الزمان و يتعاقب مجددا الطبيعة الأرضية نتيجة الحركة. و هذا التجدد يكرر نفسه" [4]، و هذا التكرار صفة ثالثة للزمن الطبيعي تضاف إلى صفتي الحركة و الدوران.

ب- الزمن النفسي:

[1]- نبيلة زوش: تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي دراسة تطبيقية لقصة الطوفان في قلقامش، دار الريحانة للكتاب، القبة الجزائر، ص 72.

[2]- عبد اللطيف الصديقي: الزمان و أبعاده و بنيته، المؤسسة الجامعية للدراسات، النشر و التوزيع، بيروت، ط$_1$، 1995م، ص 74.

[3]- د/ مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، دار فارس للنشر و التوزيع، عمان، ط$_1$، 2004م، ص 22.

[4]- المرجع السابق نفسه، ص 23.

ليس المقصود بزمنية الرواية زمنها الخارجي الذي" تصدر فيه "أو تعبر عنه وحسب و إنما المقصود كذلك زمنها (الباطني، المحايث، المتخيل،الخاص، أي بنيتها الزمنية التي تحدد بإيقاع ومساحة حركتها و الإتجاهات المختلفة، أو المتداخلة لهذه الحركة، كما تتشكل ملامح أحداثها، وطبيعة شخصياتها ومنطق العلاقات والقيم داخلها، ونسيج سردها اللغوي ثم أخيرا بدلالاتها النابعة من تشابك وتظافر و وحدة هذه العناصر جميعا"[1].

فالزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة مثلما يخضع الزمن الموضوعي، " وذلك باعتباره زمنا ذاتيا يقيسه صاحبه بحالته الشعورية فيختلف في تقديره، لأنه يشعر به شعورا غير متجانس، و لا توجد لحظة فيه تساوي الأخرى، فهناك اللحظة المشرقة المليئة بالنشوة التي تحتوي على أقدار العمر كله، وهناك السنوات الطويلة الخاوية التي تمر رتيبة فارغة كأنها عدم" [2].

إن الزمن النفسي زمن نسبي داخلي يقدر بقيم متغيرة باستمرار، بعكس الزمن الخارجي الذي يقاس بمعايير ثابتة، فاليوم له قيمة زمنية عند الطفل تختلف عند قيمته عند الرجل و الشيخ، فالطفل إذ يتطلع إلي الأمام يكون اليوم جزء من الزمن بالغ الصغر، أما عند الشيخ فيشكل شريحة كبيرة من الزمن الباقي له.

لهذا فقط إنتصر الزمن النفسي على أحادية الزمن الموضوعي الخطي الذي يتجه إلى الأمام ولا يمكن العودة أبدا إلى الوراء، و يتجلى إنتصار الزمن النفسي بتمكنه وقدرته على تجاوز الحدود الزمنية والتقسيمات الخارجية " الماضي، الحاضر، المستقبل "، وبالتالي يمكن في لحظة واحدة آنية، أن يمتلك الإنسان عدة أزمنة متفرقة و عدة أدوات، كونة متعلق بحدود الذات فلا يمكن قياسه، لأنه يرتبط أساسا بإحساس الإنسان بشيء ما[3].

ومنه فالزمن النفسي يسمح للإنسان بالتفاعل بين الأزمنة و التنقل دون قيود بين الماضي والحاضر والمستقبل.

---

[1]- أحمد حمد نعيمي : إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان،ط$_1$، 2004 م، ص 25.

[2]- د/مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية ، ط$_1$، 2004م، الأردن، ص 23 .

[3]- ينظر:نبيلة زويش:تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي دراسة تطبيقية لقصة الطوفان في خلخامش، دار الريحانة للكتاب، القبة، الجزائر، ص 72.

ومن خلال ما سبق فما هي يا ترى حدود هذا التفاعل القائم بين الأزمنة؟

إن الزمن يسيل بحركته اللامرئية بين ثلاثة أبعاد: الماضي و الحاضر و المستقبل. لأنه أضيق الامتدادات و أشدها انحصارا بحكم قوة الأشياء، إذا كان هذا الحاضر "مجرد فترة انتقالية تربط بين مرحلتين إثنتين لا حدود لهما هما الماضي والمستقبل"[1].

وينتج عن ثلاثية الزمن هذا،الوجود الإنساني، فالإنسان زمن يتشكل من ثلاثة أبعاد

أولا: اللحظة الآنية الحاضرة التي يعيشها ويمارس فعله فيها .

و ثانيا: أننا نفترض الزمان الآتي، و نطلق عليه اسم المستقبل.

و ثالثا : في اللحظة الحالية الآنية أننا نفترض وجوده، حيث يتعامل مع معطيات الماضي المتعدد.

" فالإحساسات و العواطف و الإرادات و التصورات هي التغيرات التي تتقاسم وجوده لأن الإنسان لا يحتفظ من الماضي إلا بما يساعده على التقدم " [2].

حيث يفرق العلماء بين شكلين من الذاكرة : " الذاكرة الجسدية و الذاكرة النفسية ".

لأن الذاكرة الجسدية هي ملك جميع البشر، أما الذاكرة النفسية فتحفظ ذكريات الماضي و هي خاصة بالإنسان وحده دون اشتراكه مع الآخرين بها، لأن الماضي قد انتهى زمنيا و لن يعود، و لكن أثره يظل مؤثرا. لأن الإنسان لا يوجد في الحاضر من فراغ و لكنه يستند جسديا و نفسيا على الماضي و الذاكرة. " لأن من خاصية الزمن الامتداد و الانفصال " [3]. بمعنى خاصية الامتداد من التقادمي لا رجعة فيه، و خاصية الانفصال تنص على الأحداث كلها متباينة و لكن التغير هو أحد العناصر الضرورية لوجود الزمن.

و نستطيع القول أن الزمن في جوهره يحمل تناقضا، فهو موضوعي و ذاتي، هو موضوعي في تعاقب الفصلي و اليومي، و ذاتي في علاقته بالنفس و العقل حيث تبدأ حياة

[1] -عبد المالك مرتاص: في نظرية الرواية، بحث تقنيات السرد، سلسلة المعرفة 240، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب، الكويت، 1998م، ص 202.

[2] - د/ مهما حسن الفصراوي: الزمن في الرواية العربية، دار فارس للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2004م، ص 26.

[3] - المرجع السابق نفسه : ص 26.

الإنسان لتنتهي في جدلية مع معركة الزمن الدائرية و الخطية التي تبدأ بالميلاد و تنتهي بالموت.

و بالتالي يكون، " الزمن حسيا بالنسبة إلينا " [1]. و تسمك الإنسان بزمن الحياة.

[1] -غاشون باشلار: جدلية الزمن، تر: خليل أحمد حمد، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط3، 1991م، ص 48.

II- الزمن في الرواية:

يمثل الزمن عنصرا أساسيا من العناصر التي يقوم عليها فن القص، لأن تشخيص الزمن في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيء محتمل الوقوع بمعنى يوهم بواقعيتها، وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار زمني معين لأن الروائي دائم الحاجة إلى التأطير الزماني.

و منه يجب أن نحدد بعض المفاهيم التي تساعدنا في التحليل و على عدم الخلط بين القصة و الحكاية و الرواية و السرد و الخطاب القصصي.

الرواية: يعرفها " ميخائيل باختين ": " هي فن نثري، تخييلي طويل- نسبيا، و هو فن بسبب طوله، يعكس عالما من الأحداث و العلاقات الواسعة و المغامرات المثيرة و الغامضة أيضا و في الرواية تكمن ثقافات إنسانية و أدبية مختلفة ، ذلك أن الرواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها جميع الأجناس الأدبية التعبيرية "[1].التي يمكن أن يتخذها الانسان وسيلة للتعبين.

الحكاية: هي جملة الأحداث التي تدور في إطار زمني و مكاني ما و تتعلق بشخصيات من نسيج خيال السارد تنتج لديها ردود فعل و تصرفات.

السرد: هو العملية التي يقوم بها السارد أو الحاكي " الراوي " و ينتج عنها النص القصصي المشتمل على اللفظ " الخطاب " القصصي و الحكاية " الملفوظ " القصصي.

الخطاب القصصي أو النص: Enoncé Ou discours narratif

هو العناصر اللغوية التي يستعملها السارد موردا حكايته في صلبها[2]

[1]- آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1997م، ص 21.

[2]- ينظر:سمير المرزوقي و جميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة تحليلا و تطبيقا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط ت)، ص 77.

حيث يشكل الزمن في الرواية قضية، هي قضية كل حي، فهو يتصل بحياة الإنسان على الأرض لأنه لا يمكن أن نتصور شيئا موجودا لا يدوم وجوده أدنى لحظة زمنية و وجوده إلا بزمان يمثل " محور الرواية و عمودها الفقري الذي يشد أجزاءها، كما هو محور الحياة نسيجها، و الرواية فن الحياة، فالأدب مثل الموسيقى هو فن زماني لأن الزمان هو وسيط الرواية كما هو وسيط الحياة و بعبارة كان يا مكان في قديم الزمان " [1]. هي بداية القصة.

باعتبار الرواية " نمط سردي يرسم بحثا إشكاليا يقيم حقيقة لعالم متقهقر في التنظيم" [2] و لتنظيم طريقة بناء الزمن في النص الروائي، تكشف تشكيل بنية النص والتقنيات المستخدمة في البناء، الذي يربط شكل النص الروائي، ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن فتحكم المؤلف في الزمن الروائي يعني بلورة بنية النص ، فعجلة الزمن متغيرة و غير ثابتة في علاقاتها بالموضوع الروائي، و هذا باختلاف موضوع الرواية فنجد في " رواية الشخصية يكون الزمن عديم الأهمية، أما في الرواية الدرامية فهو زمن داخلي. حركته هي حركة الشخصيات و الأحداث "[3] .

فالشخصيات تتحرك و تتشكل في فضاء زمني و لا يتم السرد دون حركة الزمن فإذ فقد الحركة تجمد السرد عند نقطة لا يمكن أن تستمر، لذلك نجد الزمن الروائي مر ة يتحرك إلى الأمام، و في لحظة ما يسترجع الماضي، أو يستشر ف المستقبل فيحركه الكاتب حركة فنية لتغطية حياة الشخصية و الحدث حسب ما يتطلبه العمل الروائي.

فالرواية ليست بنية ثابتة الكيان و التشكيل، إنما هي صيرورة تحول و شكلها في ضرورة، وهدفها غير معروف مسبقا، فكما أن الزمان في مختلف تجلياته متجدد و متحول فإن الرواية التي هي خطاب الزمان بامتياز " [4].وأساسها الذي يحرك شخصياتها ويحدد أحداثها.

---

[1] -د/مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، فارس للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2004م، ص 36.
[2] -سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، منشورات المكتبة الجامعية، الدار البيضاء، المغرب (د ط ت)، ص 60.
[3] -د/ مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، دار فارس للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2004م، ص 37.
[4] -المرجع السابق نفسه: ص 42.

هكذا يصبح " الزمن بالنسبة للرواية ذا أهمية مزدوجة، فهو من ناحية ذو أهمية بالغة لعالمها الداخلي، حركة شخوصها، و أحداثها و أسلوب بنائها و من ناحية أخرى فإنه ذو أهمية بالغة لصمودها في الزمن و بقائها "[1]، نتيجة تمسك الأحداث بلحظات بعضها البعض منطلقة من الماضي باتجاه المستقبل في الوقت الذي جاءت فيه "الرواية التقليدية بنيتها الزمنية مرآة عاكسة للزمن الطبيعي، حيث حاولت الرواية الحديثة أن تقدم رؤية مختلفة في تجاوزها الأشكال الثابتة في البنية، و الاختيار و الحبكة و السببسة "[2].

و يعد المشهد الحواري في النص الروائي من الوسائل المهمة على تحقيق الإيهام بالآنية في زمن السرد بالحاضر و لا يمكن ذلك إلا بواسطة اللغة.

و في ما يلي سأحاول أن أتطرق إلى مظاهر الزمن حسب الدراسات النقدية التي تناولت الزمن في ثنايا بحثها و تقسماته في الرواية.

يعد النص الروائي في منظور النقد الحديث، لعبة زمنية تقوم على تعريف زمنين داخل بعضهما، إلا أن اللعب يحتاج لقواعد تضبط حركة القائم بالفعل المطالب باحترام. بانتظام و تسلسل المراحل التي تضمن للمتفرج / المتلقي التشويق، لأن الحكاية مثل اللعب مجموعة أحداث متسلسلة وفق رباط زمني و منطقي حيث يخضع الأول لصيغ ربط هي:

[1] -أحمد حمد ألنعيمي: ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار فارس للنشر و التوزيع، عمان،ط1، ص 18.
[2] -د/مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية، دار فارس للنشر و التوزيع، عمان، ط$_1$، 2004م، ص 41.

- التسلسل: هو تموضع المتتاليات الواحدة بعد الأخرى دون تداخل.

-التضمين: هو متتالية بكاملها داخل متتالية أخرى.

-التداخل: هو دمج عدة متتاليات.

أما الرباط المنطقي فيطرح جملة إشكاليات لأن القائم بالسرد مطالب في كل مرة بإخراج إحدى الإمكانيات الكثيرة من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل مع احترام الضرورة المنطقية التي تقيد حريته بثلاثة شروط هي:

1 -تعلق السابق باللاحق.

2 -جنس الحكاية.

3 -أفق الاستقبال " العادة و العرف ".

و الهيكل الزمني للنص الروائي يقوم على زمنين:

أ| -أزمنة داخلية.

ب| -أزمنة خارجية[1].

أ| **-الزمن الداخلي:** و يشمل:

"**زمن القصة**": هو زمن المدة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابي، أي زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات الأخرى"[2].

زمن الخطاب: و هو الزمن الذي تعطي فيه القصة زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب الذي تبرزه العلاقة بين الراوي و المروي له.

زمن النص: و هو الزمن الذي "تتجسد من خلاله الكتابة التي يقوم الكاتب في لحظة مختلفة عن زمن القصة أو الخطاب، و التي من خلالها يتجسد الزمنان إنه زمن الكتابة وثانيا زمن تلقي النص من لدن القارئ في لحظة زمنية عن باقي الازمنة، وإن كانت تتم من خلالها أيضا زمن القراءة"[3].

---

[1] - ينظر:عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمانية و المكانية في موسم الهجرة إلى شمال)، دار هومة الجزائر، 2010م، ص 15.

[2] - إدريس بوديبه: الرؤية و البنية في رواية طاهر و طار، قسنطينة، ط1، 2000م، ص 161.

[3] - سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3،2008م، ص 49.

ب/ الزمن الخارجي:

زمن الكاتب: بحيث لا يمكن لأحد أن ينكر التأثير الذي يمارسه العصر على حياة الكاتب الخاصة، فيما يتعلق بتشكيل رؤيته و مساره الإبداعي، واختلافهفي مستويات التأثير و التأثير باعتبار الإنسان بطبعه يتأثر و يؤثر في عصره.

كما أن معالجة مدة زمنية قصيرة داخل مساحة نصية طويلة يفرز إيقاعا مختلفا عن معالجة مدة طويلة من الزمن داخل مساحة نصية قصيرة.

و" يسمى هذا الإيقاع بالسرعة السردية، و منه فإن العلاقة بين خط الزمن الذي يتحرك خطيا و خط السرد الذي يسير وفق حركة متعرجة، تؤدي إلى دمج الأوضاع الزمنية و خلط مستويات الزمن من ماضى، حاضر، مستقبل، لذلك فإن دراسة كل المفارقات الزمنية An achronies temporels و مظاهر السرعة السردية الديمومة saurée يجب أن تمر عبر ضبط محور الزمن Contrôle des eue axes temporels حتى يتم تحديد كل من نظام الزمن الذي يحكم المفارقات و نظام السرد[1] الذي هو أساس السرعة السردية.

تودوروف TODOROUV:

انطلق "تودوروف في دراسة الزمن الروائي من النقطة التي أشار إليها الشكليون الروس التي أسموها المتن الحكائي و المبنى الحكائي باعتبار المبنى الحكائي ترتيب و تسلسل الأحداث قبل صياغتها في خطاب فني و المبني الحكائي هو أنظام الأحداث نفسها لكن داخل الخطاب الأدبي الذي هو عادة الرواية"[2].

أما من حيث العلاقة بين الزمنين زمن المبني الحكائي و زمن المتن الحكائي فلا يمكن أو تحديد علاقة ضبط معينة، و ما يمكن تبنيه هو عدم التوازي الزمنيين لأن زمن المبني الحكائي أي زمن الخطاب لا يخضع إلى التسلسل المنطقي للأحداث، لأن عملية الكتابة تفرض على الكاتب نفسه توقيف زمن حدث ما ليتحول إلى الكتابة في زمن حدث آخر وقع في الوقت نفسه أو قبله أو بعده. و على هذا الأساس يستحيل التوازي بينهما لأن زمن

[1] -عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمنية و المكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، دار هومة الجزائر، ص 16.
[2] -إدريس بودية: الرؤية و البنية في رواية طاهر وطار، قسنطينة، 2000م، ط1، ص 100.

الخطاب أحادي البعد و زمن المتخيل متعدد البعد " فزمن الخطاب هو بمعنى من المعاني زمن خطي في حين أن زمن القصة فهو زمن متعدد "[1] الأزمنة التي تدخل في النص الواحد و اختلاف العلامات الدالة عليها. فهناك في الرواية حسب تودوروف ثلاثة أصناف من الأزمنة منها الداخلية و الخارجية.

1 -**زمن القصة:** أي الزمن الخاص بالعالم التخييلي.

2 -**زمن الكتابة أو السرد:** و هو مرتبط بعملية التلفظ.

3 -**زمن القراءة:** أي ذلك الزمن الضروري لقراءة النص.

و إلى جانب هذه الأزمنة الداخلية يعين تودوروف أزمنة خارجية:

1 -**زمن الكاتب:** أي المرحلة الثقافية و الأنظمة التمثيلية التي ينتمي إليها المؤلف.

2 -**زمن القارئ:** هو المسئول عن التفسيرات الجديدة.

3 -**الزمن التاريخي:** يظهر في علاقة التخيل بالواقع[2].

و بهذه الأزمنة الداخلية و الخارجية يكتمل تصور تودوروف للزمن الروائي و تتشكل معالم رؤيته له.

جيرار جينت Gerard Genette:

إن ما قام به "جيرار جينت" في بحثه يعلن عن بداية مرحلة جديدة و متطورة في تحليل الخطاب الروائي عموما، و في تحليل الظاهرة الزمنية خصوصا، فقد استطاع كشف المستجدات و استيعاب مختلف التحليلات اللسانية لعنصر الزمن.

و لعل هذا يعود إلى أهم ما توصل إليه، عند ما فرق بين الزمن الذي يستغرقه الفعل الروائي و الزمن الذي يحتاجه القارئ لقراءة الخطاب الذي يستدعيه هذا الفعل ، كما أنه ميز بين الزمن للفعل الروائي و زمن الفعل النحوي، فعلى الرغم من خضوع كلا الزمنيين للماضي إلا أن الفعل النحوي يشير إلى أحداث الرواية التي وقعت في الماضي، أما زمن الفعل الروائي فإنه الحاضر، لأن الأحداث تتحدد مع فعل القراءة.

[1] -د/ مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، دار فارس لنشر و التوزيع، عمان ، ط1، 2004م، ص 50.

[2] - حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي " الفضاء الزمن، الشخصية "، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009م، ص 144.

و لقد انطلق **جبرار جينت** في دراسة هذه كون العمل الحكائي يتشكل من زمنين هما زمن " الشيء المحكي ... و زمن الحكي "[1]، و حدد به ثلاث مقولات أساسية لدراسة الزمن في الرواية هي: " ترتيب الأحداث، المدة، معدل التردد، و عبر هذه المقولات نميز مختلف العلاقات التي تربط بين زمن الملفوظ القصصي و زمن الخطاب، أي بين زمن الحكاية كمدلول يتعلق بالتسلسل الزمني للأحداث واقعيا، و بين زمن الخطاب كدال مجسد في طريقة ترتيب السارد للأحداث في النص "[2].

1 ترتيب الزمن " الأحداث ":

يتعلق هذا العنصر بدراسة التنافر الزمني القائم بين ترتيب الأحداث و تتابعها في المادة الحكائية digenèse و بين ترتيبها في النص القصصي أي " ترتيب الزمن الزائف disposai Timm في ألحكي " [3]، و أن استحالة التوازي بين زمن الخطاب أحادي البعد و زمن التخيل المتعدد الأبعاد، أدى إلى خلط زمني يحدث مفارقات زمنية على خط السرد تتمثل في الاسترجاع و الاستباق.

2 المدة:

و تتمثل في عملية تسريع السرد و بطئه من خلال الوقفة الوصفية و الحذف و القفز الزمني و الحوار و حدد **جينت** جملة من التقنيات الحكائية: الخلاصة، الاستراحة، المشهد و الحذف.

[1]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي " الفضاء، الزمن، الشخصية "، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط 2، 2009م، ص 113-114.

[2]- رشيد بن يمينه: بواكير الرواية الجزائرية، دراسة تحليلية لبنية السرد في خطاب حكاية العشاق في الحب و الاشتياق، وزارة الثقافة، الجزائر، (د ط ت)، ص 52.

[3]- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي " الزمن، السرد، التبئير "، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 1989م، ص 75.

3 -التواتر:

و يتمثل في" عملية التكرار و ما ينتج عنها من عمليات مختلفة [1]"، الحدث الذي ينتج مرة واحدة له إمكانية أن يتكرر عدة مرات متمثلا في هيئة واحدة أو مت مظهرا في عدة هيئات.

و بهذا إذا قد استطعنا المثول أمام الزمن في الرواية لأنه لابد للمرء أن يخاطب زمانه في يوم ما، مهما طال أو قصر باعتبار أنه لا وجود لزمن معين يمكن رؤيته.

[1]- د/مها حسن القصراوي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار فارس للنشر و التوزيع، عمان، ط$_1$، 2004م، ص 51.

الفصل الأول:

الزمن الروائي

I- الترتيب الزمني في الرواية.

II- المفارقات الزمنية.

III - السرعة السردية و إيقاع الزمن.

1 – السرعة السردية.

2 – إيقاع الزمن.

I – الترتيب الزمني في الرواية:

يعد الزمن مكونا أساسيا من مكونات النص السردي، " لأنه يتعلق بدراسة التنافر الزمني القائم بين ترتيب الأحداث و تتابعها في الحكاية و بين ترتيبها في النص القصصي إذ من شأن ذلك أن يكشف عن مقدار ما يقوم به الروائي ". [1] " و تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما، من خلال مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة، و هذا لأن نظام القصة يشير إلى الحكي صراحة، أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك، و من البديهي أن إعادة التشكيل هذه ليست ممكنة دائما و أنها تصير عديمة الجدوى في حالة بعض الأعمال الأدبية القصوى ".[2]

و تقوم دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما على مقابلة أو مقارنة ترتيب هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي، بنظام تتابع هذه الأحداث في الحكاية و تفترض هذه المقارنة وجود نقطة الصفر التي يتطابق فيها الزمان تطابقا تاما.

يرى بعض السرديين أنه " عند ما لا يتطابق نظام السرد مع نظام الحكاية فإن ذلك يولد مفارقات زمنية ".[3]

و أن لكل مفارقة مدى (Portée) و اتساع (Amplitude) فمدى المفارقة هو " المجال الفاصل بين نقطة انقطاع السرد، و بداية الأحداث المسترجعة أو المتوقعة ".[4]

أما الاتساع فهو المسافة الزمنية التي تفصل بين فترة في الحكاية يتوقف فيها الحكتي و فترة في الحكاية يبدأ فيها الحكي المفارق " [5] لأن الرواية بناء يعد الزمن محورا يضبط اتساعها و تشكيلها و يعمل على هندسة منظوماتها.

---

[1]- رشيد بن يمينة: بواكير الرواية الجزائرية " دراسة تحليلية لبنية السرد في خطاب حكاية العشاق في الحب و الاشتياق وزارة الثقافة، الجزائر، (د ط ت)، ص 52.

[2] جيرار جنيت: خطاب الحكاية، (بحث في المنهج) تر: محمد معتصم عبد الجليل، الأزدي و عمر حلى، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 3، 2003م، ص 47.

[3]- حميد لحمداني:بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربية، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009م، ص 74.

[4] - المرجع السابق نفسه: ص 74.

[5]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي " الزمن، السرد، التبئير "، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1989م، ص 75.

و بناء على التشكيل الزمني تأخذ الرواية صورتها فالنص الروائي في مستواه الأعم مظهران فهو حكاية و خطاب.

1 - زمن الحكاية: Diegése Ou histoire

" تعد الحكاية المنظومة الأولية في النص بما تملكه من وقائع و أحداث لها زمنها الخاص، ربما يكون زمنا لأحداث واقعية أو خيالية أو يكون ماضيا بعيدا أو قريبا "[1]

"فالسارد لا يستطيع أن يقدم الأحداث كما جرت في الواقع لأن زمن الحكاية هو زمن التجربة الواقعية و المدركة ذهنيا " [2] و كون الحكاية متسلسلة و مترابطة الأحداث فإنه يمكن أن تروى " عمليا وفقا للتسلسل الزمني و الترتيب السببي للوقائع "[3].

2 - **زمن الخطاب:**

هو الزمن الذي يعطى فيه الحكاية زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي و المروي له ".[4]

و أن تنظيم بنية الزمن في الخطاب الروائي أمر في غاية الصعوبة فعند دراسة أشكال الزمن الروائي تصادفا نماذج زمنية مختلفة تعتمد في تشكيلها على الحركة النسيجية بين زمن الحكاية و زمن الخطاب بصورة تصاعدية، باتجاه أفقي.

الفرق بين زمن القصة و زمن الخطاب:

" يختلف زمن القصة عن زمن الخطاب في كونه يخضع دائما للترتيب الطبيعي للأحداث عكس زمن الخطاب الذي لا يخضع لهذا التتابع.

زمن القصة يأتي على هذا الشكل: أ ← ب ← ج ← د

[1]- د/ مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار فارس للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2004م، ص 56.
[2]- سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي (النص و السياق)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط12، ص 47.
[3]- د/ مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار فارس للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2004م، ص 56.
[4]- المرجع السابق نفسه: ص 189.

زمن القصة يأتي على هذا الشكل: ج ← ب ← د ← أ

د ← ج ← أ ← ب

ب ← ج ← د ← أ.[1]

II-المفارقات الزمنية:

" إن المفارقات الزمنية تعني انحراف زمن السرد، حيث يتوقف استرسال الراوي في سرده المتنامي ليفسح المجال أمام القفز باتجاه الخلف أو الأمام على محور السرد فينطلق من النقطة التي وصلتها الحكاية، فقد نجد في بداية زمن السرد مؤشرا" [2] زمنيا يشير إلى حدث حكائي، حيث يرى الناقد الفرنسي جيرار جنيت أنه " حين يبدأ مقطع سردي في رواية ما، بإشارة قبل ثلاثة أشـــهر يجب إن ندرك أن هذا المقطع قد أتى متأخرا في نقـــل الخبر و قد كان يجب أن يحل مقدما في الرواية ".[3] فنجد أن المفارقة الزمنية أسلوبان: الأول يسر باتجاه خط الزمن و الثاني يسير في حالة الرجوع إلى الوراء يطلق على هذين الأسلوبين بالاسترجاع Analepsi و الاستباق Prolepse.

و يخضع تحديد طبيعة و نظام المفارقة إلى افتراض نقطة انطلاق " نقطة الصفر " تمثل التقاء زمن السرد بزمن الرواية، أي التقاء زمن الواقع بزمن إخبارها. من خلال عملية قطع لحظة من حياة إحدى الشخصيات، و تسمى هذه النقطة بالافتتاحية و هي نقطة وهمية, بها قيمة وظائفية هامة، من حيث أن المفارقة في نظام السرد و الرواية و هي مفترقة أكثر منها حقيقية تساهم في تحديد المفارقة، أي الاستباقات و الاسترجاعات في السرد تنطلق من هذه النقطة بالذات [4] لأن كل " مفارقة سردية يكون لها مدى و اتساع فمدى المفارقة هو المجال الفاصل بين نقطة انقطاع السرد و بداية الأحداث المسترجعة "[5].

---

[1] - حميد الحمداني: بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2009م، ص 73.

[2] - د/ مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، دار فارس لنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2004م، ص 190.

[3] عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح " البنية الزمانية و المكانية في موسم الهجرة إلى شمال، دار هومة، الجزائر، 2010م، ص 16-17.

[4]- ينظر: مجموعة مؤلفين: نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي و الجامعي، دار البيضاء، ط1، 1989م، ص 124.

[5] -حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2003م، ص 74.

و منه نستطيع القول أن دراسة نظام الزمن، تغمى مفارقة ترتيب المقاطع الزمنية بترتيب المقاطع النصية، و يمكن للمفارقة أن تتم داخل المقطع السردي الواحد الذي يشكل بنية صغرى أو داخل الرواية الكبرى لأن ترتيب الأحداث إلى الأمام " استباق " و إلى الوراء " استرجاع "، أو يتنبأ بهما فيكون استشراف.

1 -الاسترجاع Analepsie:

" الاسترجاع عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد و تسمى كذلك عملية الاستذكار Rétrospection "[1]، لأنه يعد من أبرز العناصر السردية التي استفادت منها الرواية، و استطاعت من خلاله أن تتلاعب بالزمن و تحرره من خطيته الخانقة، و فيه " يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية و يرويها لاحقة لحدوثها "[2].

و الاسترجاع بمفهوم آخر هو: " سرد حدث في نقطة ما في الرواية بعد أن يتم سرد الأحداث اللاحقة على ذلك الحدث.

و للاسترجاع وظائف أهما:

أ- إعطاء معلومات عن ماضي عنصر من عناصر الحكاية شخصية مثلا.

ب- سد ثغرة حصلت في النص القصصي.

ت- تذكير بأحداث ماضي وقع إيرادها فيما سبق السرد". [3]

و بالتالي فنجد في القصة مستويين من السرد، سرد أولى Récit premier و سرد ثانوي Récit second، حيث أن الأول يتولد عن الثاني و الثاني هو في خدمة تفسير الأول.

لذلك فإن أنواع الاسترجاع توصف انطلاقا من العلاقات التي تربطه بمستويات السرد هي أربعة أنواع:

[1] -عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح البنية الزمانية و المكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، دار هومة، الجزائر، 2010م، ص 18.
[2] - سيزا قاسم: بناء الرواية دراسة مقارنة الثلاثية تجيب محفوظ، المنبة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1984م، ص 84.
[3] -أحمد حمد ألنعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارس للنشر و التوزيع، عمان، ط1، ص 33- 34.

1 1 استرجاع خارجي Analépse Externe:

هو الذي يعود إلى ما وراء الافتتاحية، و بالتالي لا يتقاطع مع السرد الأولي الذي يتموقع بعد الافتتاحية، لذلك نجده يسير على نمط زمني مستقل و خاص به،" فهو يحمل وظيفة تفسيرية لا بنائية، [1] لأنه " يعود إلى ماض سابق لبداية الرواية " [2], حيث يلجأ الكاتب إليه لملء فراغات زمنية تساعد على فهم مسار الأحداث، و يرتكز عامة في الرواية الواقعية.

1 2 استرجاع داخلي Analépse Interne:

و هو " العودة إلى ماضي لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص" [3] و يتصل مباشرة بالشخصيات و بأحداث القصة، أي أنه يسير معها وفق خط زمني واحد بالنسبة إلى زمنها الروائي و هو بدوره نوعان "[4]:

1-2-1- استرجاع داخلي متباين حكائيا Analépse Hétèro diégétique:

و هو الذي يسير على خط زمن ألحكي لكنه يحمل مضمونا سرديا مخالفا لمضمون السرد الأولي، حالة إلى إدخال شخصية روائية جديدة يقوم السارد بتوضيح خلفيتها. [5]

1-2-2- استرجاع داخلي متجانس حكائيا Analépse Homo diégétique:

و هو الذي يسير تماما، على خط زمن السرد الأولي

1 3 استرجاع مزجي Analepse Mixte:

و يسمى مختلفا لكونه يجمع بين الاسترجاع الداخلي "و الاسترجاع الخارجي فهو نسخة زمنية مزدوجة، فترة واقعة قبل بداية النص و أخرى بعده". [6]

1-4-استرجاع تام Analépse complète:

[1]- عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح البنية الزمانية و المكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، دار هومة الجزائر، 2010م، ص 18.
[2]- سيزا قاسم: بناء الرواية " دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ "، الهيئة المصرية العامة لكتاب، ط1، 1984م، ص 48.
[3]- المرجع السابق نفسه، ص 48.
[4]- جيرار جنيت: خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم عبد الجليل الأردني، و عمر حلي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 3، 2003م، ص 60- 64.
[5] - ينظر عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح البنية الزمانية و المكانية في موسم الهجرة إلى شمال دار هومة، الجزائر، 2010م، ص 18.
[6] - عبد الوهاب الرفيق: في السرد (دراسة تطبيقية)، دار محمود الحامي، تونس، ط1، 1998م، ص 85.

و هو الذي يعود ليتصل بالحكي الأول دون فصل الاستمرارية بين مقطعي الرواية، أما فيما يخص ووظائف الاسترجاع الداخلي، فهو الذي يحمل وظيفة فينقسم إلى قسمين:

1-4-1-استرجاعات متممة Analépse compttive: و هي بمثابة إحالات **Renvois** هي مقاطع تعمل على سد ثغرات زمنية لإسقاطات زمنية سابقة.

1 4 2 -استرجاعات مكررة Analépse Répétitive: "و هي بمثابة تذكير **Rappel** هي مقاطع نصية ساكنة زمانيا تحمل وظيفة دلالية متعلقة بتقدم العملية السردية و تكون الاسترجاعات المتكررة ذاتية و تكون موضوعية حين تتعلق بالعملية السردية نفسها" [1]

[1]- عمر عاشور :البنية السردية عند الطيب صالح " البنية الزمانية و المكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، دار هومة الجزائر، 2010م، ص 18- 20.

ترسيمة الاسترجاع:

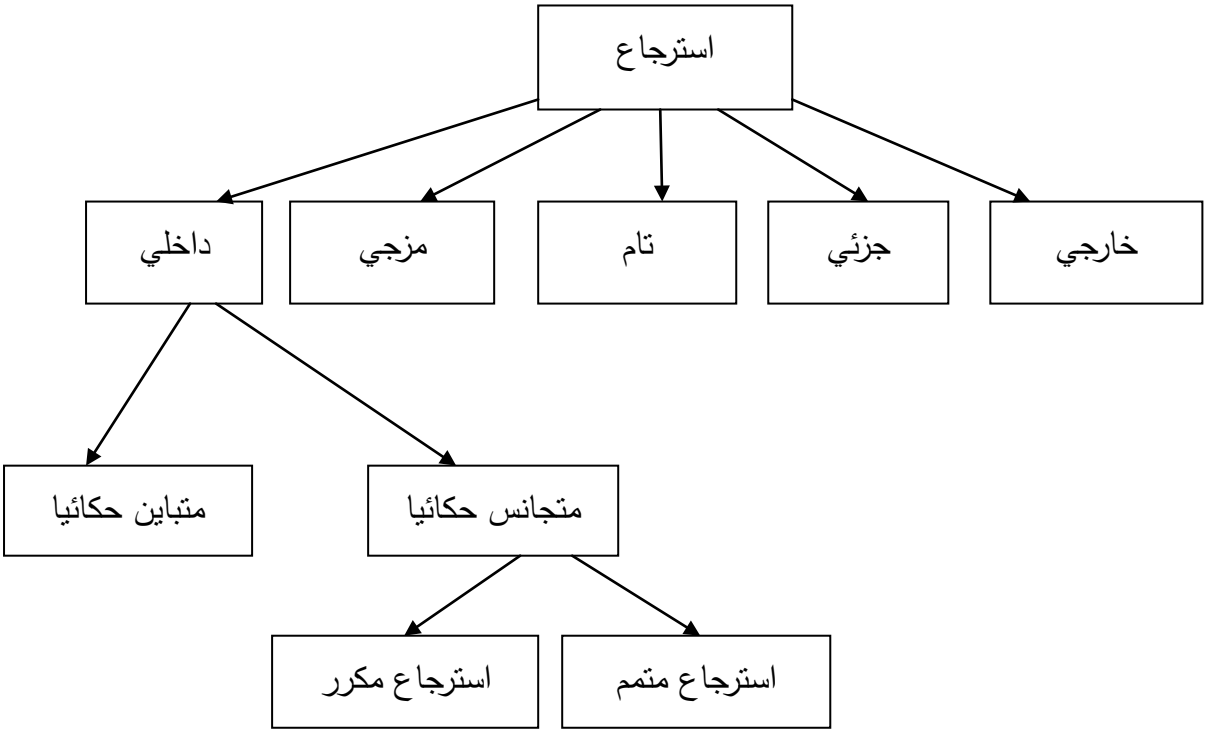

2-الاستباق:

الاستباق هو " بمعنى التلميح لواقعة مستقبلية " [1] "و السابقة عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا و هذه العملية تسمى في النقد التقليدي بسبق الأحداث "[2] و ينقسم إلى قسمين:

2-1- سوابق خارجية: Prolepse Extérieures .

و هي عكس السوابق الداخلية يخرج مداها عن هذا ألحكي.

2 2 -سوابق داخلية: prolepse internes .

و هي عبارة عن تنبؤات لا تخرج مداها عن ألحكي الأول.

2 2 1 -سوابق متممة:prolepse complétives .

ترد لتسدد مسبقا ثغرة لاحقة.

2 2 2 سوابق مكررة: prolepse repitetives.

تكرار مسبقا مقطعا سرديا لاحقا، وضيفاتها تهيئة المسرود له، لما سيحدث مثل ظهور شخصية في الحدث لا تتنقل في مجريات السرد إلا فيما بعد.

و لا تأتي المفارقات الزمنية بسيطة دائما، "بل يمكن أن تأتي مركبة complexe حيث تظهر مفارقات جزئية partielles في المفارقة الأساسية سواء أكانت لاحقة أو سابقة كأن ترد السابقة اللاحقة "[3].

[1]- أحمد حمد ألنعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارس للنشر و التوزيع، عمان، ط1، ص 36.
[2]- سمير المرزوقي و جميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة تحليلا و تطبيقا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط ت) ص 77.
[3]- ينظر: بركات نورة: البنية الزمنية في رواية الزاني بركات لجمال الغياطي، دارسة بنيوية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب ، بوزريعة ، 2001م.

ترسيمة الاستباق:

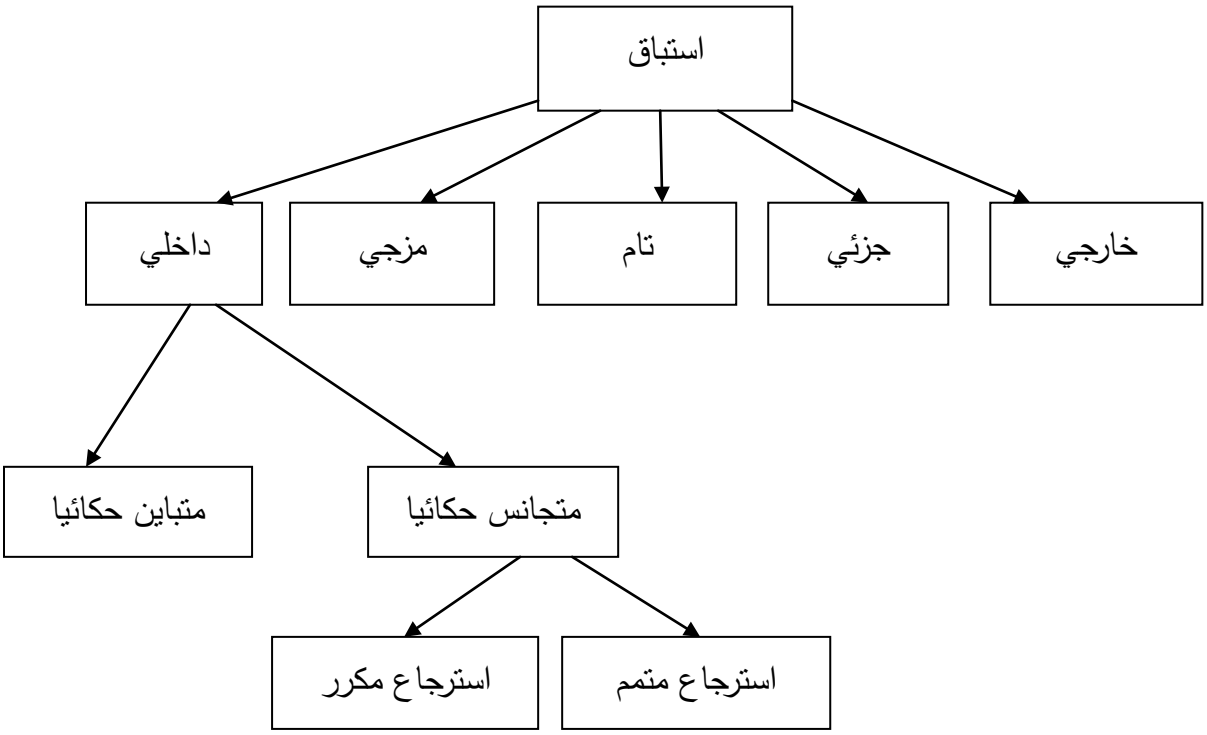

III- السرعة السردية و إيقاع الزمن:

إن دراسة نظام الزمن تعنى بالمقارنة بين ترتيب المقاطع الزمنية و ترتيب المقاطع النصية، فدراسة نظام السرد تعنى بدراسة العلاقات بين زمن الحكي و طول النص، حيث أن الزمن يقاس بالثواني و السنين و الطول بالجمل و الصفحات و ذلك قصد استقصاء التغيرات التي تطرأ على سرعة السرد من تعجيل و تبطئته و هو "ما يسمى بالديمومة أو بما يسمى المدة باعتبار أن دراسة مدة الاستغراق الزمني la durée و قياسها غير ممكن في جميع الحالات و يعود هذا التعذر إلى عدم وجود نقطة مرجعية تكون بمثابة الدرجة الصفر أو نقطة التطابق التام بين المدة الحقيقية التي تستغرقها الحكاية و الفترة المستقبلية التي قدمت على مساحتها أحداث القصة"[1].

و لمعالجة هذا النسق و الكشف عن تفصيلاته الإيقاعية لابد من الوقوف على حركة السرد بالاعتماد على مظهرين أساسيين هما: تسريع السرد و ذلك عن طريق تقنيتي الخلاصة و الحذف و التقنية الثانية تعتمد على إبطاء السرد، و يشمل تقنيتي المشهد و التوقف.

1 - تسريع السرد:

1-1- الخلاصة: Sommaire

حيث أن زمن الخطاب أقل من زمن القصة، "حيث أن السارد يلخص أحداثا جرت في أيام عديدة أو شهور أو سنوات، و اختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض إلى التفاصيل" [2]، وتمثل الخلاصة مكانة محدودة في السرد الروائي بسبب طابعها الاختزالي المائل في أصل تكوينها و الذي يفرض عليها المرور سريعا إلى الأحداث.

"و حسب جيرار جنيت، فقد ظلت تقنية الخلاصة حتى نهاية القرن 19 وسيلة إنتقال الطبيعة بين مشهد و آخر أي بمثابة النسيج الرابط للسرد الروائي" [3].

---

[1]- جيرار جنيت: خطاب الحكاية (بحث في المنهج) تر: محمد معتصم عبد الخليل، الأزدي و عمر حلى، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 3، 2003م، ص 101.

[2]- المرجع السابق نفسه: ص 123.

[3]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي " الفضاء، الزمن، الشخصية "، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 2، 2009م، ص 164.

يمكن أن نميز نوعين من الخلاصة: " محددة و غير محددة ".

محددة: فهي تشمل على قرينة مساعدة مثل بضع سنوات أو أشهر قليلة.

غير محددة: تغيب فيها القرينة و من ثم يصعب تخمين المدة التي استغرقتها"[1].

1 -2- الإضمار: l'ellipse

يمثل الإضمار إحدى حالات عدم التوافق بين محوري الزمن في الرواية، حيث يتجه زمن الحكاية نحو مالا نهاية، و نؤول المسافة السردية نحو نقطة قريبة من الصفر و يتعلق الأمر بمدة من الحكاية يسكت عنها تماما من طرف الحاكي، و يجب أن تكون هناك إمارة دالة على الإضمار فنجد أن الإضمار عند جنيت نوعين:

الإضمار المحدد: و هو الذي ينص على مدته كقولنا بعد مدة كذا.

الإضمار غير المحدد: و هو الذي يشار إليه و لا ينص على مدته بعد مدة.

و هذان النوعان يحتويان أسلوبين هما: "القطع الصريح و القطع الضمني"[2].

حيث نجد أن جنيت تحدث عن الإضمار الافتراضي الذي يقترب من الإضمار الضمني كالبياض الذي يكون بين فقرتين أو عند انتهاء الفصول فيتوقف السرد مؤقتا إلى حين، حيث يعتبره حان ريكاردو وقفا و إبطالا لحركته[3].

2- إبطاء السرد: Pause

2-1- التوقف: يعد التوقف مظهرا من مظاهر عدم التوافق بين محوري الزمن الناتج عن تعليق سير الأحداث و المرور إلى الوصف أو التحليل النفسي، فالوصف عادة يقتضي انقطاع الصيرورة الزمنية، و يعطل حركتها و هذا ما أطلق عليه جيرار جنيت الوقفات الوصفية.

و "تتحدد وظائف التوقف عامة على وظيفتين هما:

[1]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي " الفضاء، الزمن، الشخصية " المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2009م، ص 149، 150.

[2]- عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح " البنية الزمانية و المكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، دار هومة ، الجزائر، 2010م، ص 24.

[3]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي " الفضاء، الزمن، الشخصية"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2009م، ص 164.

الوظيفة التزيينية أو الجمالية و الوظيفة التوضيحية أو التفسيرية[1].

2-2- المشهد:

هي " التقنية التي يقوم الراوي فيها باختبار المواقف المهمة من الأحداث الروائية و عرضها عرضا مسرحيا مركزا تفصيليا و مباشرا" [2]، "و المشهد في السرد هو أقرب المقاطع الروائية إلى التطابق مع الحوار في القصة، بحيث يصعب علينا دائما أن نصفه بأنه بطيء أو سريع أو متوقف، كما يشكل المشهد في الرواية المقاطع الحوارية المتن الروائي فهو " محور الأحداث الهامة و يخص بالتالي بعناية المؤلف "[3].

3- الإيقاع الزمني:

و يمثل التواتر السردي الاهتمام بعلاقة التواتر و يعود الفضل هذا إلى جيرار جنيت الذي أعده أحد السمات الأساسية للزمنية السردية.

لأن التواتر ينطلق في تحديده كون الحدث ليس له فقط إمكانية أن ينتج، و لكن أن يعاد إنتاجه أيضا، لأنه " يمثل العلاقة بين تكرار الحدث أو الأحداث المتعددة في الحكاية و تكرارها في القصة "[4].

3-1- السرد المكرر: Répétitif

و هو الذي تحكي فيه أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة و هو أجزاء تشاع في الرواية بالمراسلة، و هذا معناه" أن الرسالة في حد ذاتها تحمل قيمة إنجازيه و هذا من خلال تكرار الكاتب هذا الخبر أمس نمت باكرا ثلاث مرات، أي مرة في الرواية و ثلاث مرات في السرد[5]، و يسمى جنيت هذا " النوع من التواتر المحكي التكراري "[6].

---

[1] - حميد لحمداني: بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2009م، ص 77.

[2] - أمينة يوسف: تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1997م، ص 89.

[3] - سيزا قاسم: بناء الرواية " دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1984م، ص 56.

[4] - إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي " دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الجزائر، ط2، 2003م، ص 90.

[5] - عمر عاشور: البنية الزمنية عند الطيب صالح، البنية الزمانية و المكانية في الموسم الهجرة إلى الشمال، دار هومة، الجزائر، 2010م، ص 27.

[6] - عبد العالي بوطيب: مستويات دراسة النص الروائي (مقارنة نظرية)، مطبعة الأمنية، المغرب، ط1، 1999م، ص 176.

3-2- السرد الانفرادي:

وهو أن يحكي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة، أو عدة مرات ما حدث عدة مرات و لا نفرق بين الحالتين.

"فالحكاية و المحكي متطابقان، أي مرة في السرد و مرة في الحكاية"[1].

و يعتبره جنيت " كسابقه محكيا فرديا بحكم التساوي الحاصل في عدة مرات وقوع الحادثة المحكية و مقابلها على المستوى النصي "[2].

[1]- عمر عاشور: البنية الزمنية عند الطيب صالح، البنية الزمانية و المكانية في الموسم الهجرة إلى الشمال، دار هومة الجزائر، 2010م، ص 27.
[2]- عبد العالي بوطيب: مستويات دراسة النص الروائي (مقارنة نظرية)، مطبعة الأمنية، المغرب، ط$_1$، 1999م، ص 176

الفصل الثاني

البنية الزمنية في رواية " فوض الحواس"

I-الترتيب الزمني في الرواية.

II- المفارقات الزمنية.

III – السرعة السردية و إيقاع الزمن.

1 – السرعة السردية.

2 – الإيقاع الزمني.

I- الترتيب الزمني في راوية " فوضى الحواس"

لا ينطلق أي عمل أدبي من فراغ، دون أن تكون فيه لمسة من الواقع، لأن الراوية كعمل أدبي تعلن عن ذاتها وكينونتها، من خلال انبثاقها من رحم هذا الواقع ومعالجته لقضايا المختلفة من جميع الجوانب مشكلة امتزاج بين الواقع والخيال الذي يعطي للعمل الحكائي خصوصيته الجمالية، وهذا من خلال العمل الفني الذي يسعي دائما لهدم المألوف، وذلك من خلال ما يقوم به سارد النص الحكائي أثناء تشكيل البنية الزمنية، يترك إشارات تساعد المتلقي على الوصول إلى المبنى الحكائي سواء بصيغة تدخلات مباشرة في زمن الأحداث وتموضوعاتها السردية أو بصيغة علامات نصية، أزمنة داخلية.

تتعلق " الأزمنة الداخلية بالفترة التاريخية التي تجري فيها الرواية، وكذا ديمومة النص الروائي وترتيب الأحداث داخل الخطاب، " [1] الذي يخضع " للتتابع المنطقي " [2] خاصة وأن الرواية تمثل أرضية دراستها التي قاعدتها تستند معطياتها الحكائية إلى أحداث واقعية حدثت فعلا ليس لبطل الرواية "هو" ولا ليبطلها "هي"، وإنما لأشخاص عايشوا هذه الأحداث.

وجاءت رواية "**فوضى الحواس**"، لتقدم لنا أحداثا متنوعة للامتزاج الذي يتداخل فيه الواقع مع الخيال، الذي سجلت لنا **أحلام مستغانمي** فيه تفاصيل روايتها التي من خلالها جعلتنا نرى الواقع في مرآة الخيال ونلتمس الخيال من وراء نوافذ الواقع "فمن فضاء زمني محدد تاريخيا استقتها الروائية من الواقع وأعادت صياغتها وفق منظورها الخاص وانطلاقا من رؤيتها للعالم وموقفها منه، وقامت بإسقاط "حياة" شخصياتها عليها لأن الرواية كجنس أدبي لاتستقبل التاريخ في جوفها إلا إذا غلفته بفنية تشويقية إيحائية وهذا ما فعلته أحلام مستغانمي في روايتها هذه." [3]

1- سيزا قاسم: بناء الرواية"دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1984م، ص 84

2- محمد بوقرة: تحليل النص السردي " تقنيات ومفاهيم "، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2010، 87

3- وهيبة بوطغان : البنية الزمنية في رواية عابر سرير لآحلام مستغانمي ، رسالة ماجستير ، جامعة المسيلة 2009م، ص 54

وتسير رواية " **فوض الحواس**" في سياق زمني يمتد من بداية التسعينات التي شهدت تذبذبا سياسي من استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد، ومجيء بوضياف 14 يناير 1992م حيث عاشت الجزائر فترة عشرية سوداء، بسبب الإرهاب الذي خلف مجازر مأساوية بدأت بأحداث أكتوبر 1988م، وتواصلت حتى نهاية التسعينات.

وتعتبر أحداث أكتوبر إشارة زمنية تحيلنا على زمن القصة من خلال إشارة "خالد بن طوبال"، عندما كان يبرر سبب إصابة ذراعه " لحياة يقول": حدث ذلك أثناء أحداث أكتوبر 1988، كنت وقتها أعمل مصورا صحفيا، قد ذهبت لألتقط صورا لتلك .....تلقيت رصاصا طائشا كان موجها إلى أي شخص"[1]

ومن موقع زمني آخر، تحدد مجيء بوضياف تقول: " كان يوم 14 يناير 1992 يوما استثنائيا حتى في طقسه فقد توقفت فيه الأمطار التي هطلت قبل ذلك بغزارة، وجاء يوم مشمس وكأن الطبيعة تطابقت مع مشاعر الجزائريين، وكأنها أرادت أن تتواطأ مع التاريخ وتهدي إلى بوضياف يومه الأجمل".[2]

وهذا ما جعلنا نعتبر أن أحداث القصة قد كانت سنة 1991م وهو الزمن المتخيل للأحداث التي كانت تدور فوضي الحواس مسرحا لها، والتي ارتبطت بخريف هذه السنة حيث نلاحظه من مقولة الكاتبة: " حدث ذلك عندما ذهبت كي أشتري من القرطاسية ظروفا وطوابع بريدية، ورأيت ذلك الدفتر من حزمة من الدفاتر كان البائع يفردها أمامي، وهو يرتبها، استعدادا لاقترب الموسم الدراسي"[3] ، هذا كمؤشر.

وحاولت الكاتبة أن تقدم قرائن حديثة، وهذا ما نجده في آخر صفحات الرواية، التي تمثل تاريخ الانتهاء من كتابة الرواية 19 ديسمبر 1997م.

1- أحلام مستغانمي: رواية فوضي الحواس، نوفل هاشيت أنطون، بيروت ، ط2، 2013م، ،ص 265

2- الرواية، ص 204

3- الرواية ، ص 21

وقبل البدء في دراسة الزمن في رواية "فوضى الحواس"،لابد من الإشارة إلى أن الرواية تتكون من (312) صفحة، قسمتها السادرة إلى خمسة فصول تحمل عناوين (بدء- دوما- طبعا- حتما- قطعا).

وارتأيت أن اقسمها من جديد إلى مقاطع وتأخذ عناوين جديدة بحسب الحدث الرئيسي في كل وحدة، وهذا التقسيم هو الذي سوف نبني عليه هذه الدراسة.

- المقطع الأول:

يبدأ من الصفحة 09 إلى الصفحة 27 من الرواية.

تبدأ الرواية بتقديم قصة عاطفية تجمع بين اثنين "هو" و "هي" تقول: الساردة "هو عكس الناس يريد أن يختبر بها الإخلاص أن يجرب معها متعة الوفاء. أن يربي حبا وسط ألغام الحواس، هو الرجل الذي تنطبق عليه دوما مقولة أوسكار" [1] ، "هي" و "هو" افترقا لمدة شهرين، وعند تتبع السادرة في وصفها لانفصالهما يتبين لنا أنها قصة قصيرة سريعة الوقائع و سريعة الخاتمة، فهي تتحدث في وصفهما عن صاحب " المعطف الأسود" الذي كان عنوان قصتها.

-المقطع الثاني :

يبدأ من الصفحة 27 إلى الصفحة 38 من الرواية

تصف السادرة هذه الشخصية "هو" الذي كان يصر على الصمت وجعلته يلبس هويتها وكلماتها المبللة، لينطق أخيرا، ويعطي "هي" للمرة الثانية أن ترافقه إلى السينما فتبحث عن العنوان في الجرائد وهنا تبين لنا الحاضر" الواقع" فتعثر عن اسم عنوان السنيما " أولمبيك "، حيث يعرض فيلم أمريكي "Dead posets society" حلقة الشعراء الذين اختفوا "[2]

1- الرواية، ص 11.

2- الرواية، ص 28

– المقطع الثالث:

يبدأ من الصفحة 38 إلى الصفحة 51 من الرواية

الذهاب إلى السنيما بحكم أنها زوجة رجل مهم، أحد كبار الضباط، فلا بدا من أخذ الاحتياط فتصل إلى السينما، بعد بداية الفلم بربع ساعة، فتجلس وراء رجل و امرأة فتراقبهما ثم نبدأ بسرد أحداث العلم فتصف لنا بطل الفلم رجل تجاوز الأربعين من عمره عاد للمعهد الذي يدرس فيه للعمل كمدرس مادة اللغة العربية، جاء لينفذ الطلبة من الأخطاء.

كدت أن أغادر القاعة ولكن تذكرت أن السائق لا يعود إلا بعد ساعة وهنا ترجع بنا السادرةإلى زمن الحاضر، فتصف الرجل الذي كان جالسا أمامها يبحث عن ورقة وقلم، حين راح يكتب شيئا يسجله على ورقة، وقبل أن المح، شعرت بأن شيئا قد وقع مني، إذابه قرطي انحنيت لأبحث عنه مستعينة بشعاع ضوء، قادم من شاشة، إذ بولاعة تشتعل مقتربة مني " [1] فاعتذرت منه، وهو يعيد الإجابة " قطعا "فهذه الكلمة شدتني وكأنه يلفظ كلمة السر التي لا يعرفها سوانا.

–المقطع الرابع :

يبدأ من الصفحة 51 إلى الصفحة 53 من الرواية

العودة إلى المنزل "هي" وفي جعبتها مجموعة من الأسئلة، وهي تر تب حقيبتها وجدت ذلك القرط، هنا الزمن الحاضر، وتساءل أيمكن لشيء بسيط أن يغير مجرى قصة بين رجل وامرأة، من حبر وورق، وبعد التفكير تستدرجها فكرة، أن أبحث في دفتري الأسود عن اسم المقهى.

1- الرواية ص 46

-المقطع الخامس :

يبدأ من الصفحة 53 الى الصفحة 80 من الرواية

في هذا المقطع نبقي مع زمن الحاضر، تذهب السادرة للبحث عن عنوان المقهى " مقهى الموعد " وفي طريق البحث سايرت، سائق الأجرة وهو يخبرها أخبار الأقارب والجيران والزبائن وأن كل ما أسمع به مصائب، وكنت أعلم أن الذي أفعله بذهابي إلى أماكن لا أعرفها حماقة، وعند وصولي كان المقهى أكثر هدوءً ، كنت محتارة أين أجلس، هنا تعود إلى الزمن الماضي نتذكر ما يقول:" إحجزى طاولة .....معاد اليسار مكان لنا "[1]

فجلست في الزاوية المقابلة أراقب ذلك الرجل صاحب القميص الأبيض بدون رابطة عنق، فشغلني رجل جاء يرتدي قميص أسود ونظارات شمسية، هو رجل في العقد الرابع من عمره، طلبت فنجان مقهى ، وعند مغادرة صديقه صاحب القميص الأبيض، إذا به يتوجه إلي وطلب أن أرافقه إلى المقهى أخر أكثر هدوء، فاتبعته، فكانت الإجابة عن الأسئلة بحتما وقطعا.

-المقطع السادس :

يبدأ من الصفحة 80 إلى الصفحة 87 من الرواية

تصف السادرة زوجها الذي كان لا يفرق بين الأثاث الحقيقي والمزيف وانزعاجه في جلوسها لمدة ساعات أمام طاولة الكتابة، بدل تخصيص وقتها للطفل، أو زيارة الأطباء وفشلهم في علاج عقمها وعن و انتظارها للهاتف، ومجيء أمها التي تعد لها الطمينة قصد المباركة لعلها تحمل وترجع بنا إلى الماضي و التحدث عن زواج أمها الذي دام خمس سنوات.

1- الرواية ص 55

-المقطع السابع :

يبدأ من الصفحة 87 إلى الصفحة 116 من الرواية

خروج السادرة مع عمي أحمد وهو سائقها الشخصي لشوارع قسنطينة للتجول، فتترك اختيار المكان إلى عمي أحمد، فيختار الجسور" القناطر" وعند نزولها من السيارة لترى منظر قسنطينة من الأعلى تسمع طلقات نار وشاب يفر، إذ تتفاجا بعمي أحمد هو الذي أطلق عليه الرصاص، رصاصة في الرأس و أخرى في الصدر، ثم تأخذ إلى مركز الشرطة يعرض التحقيق، فتلوم نفسها عن موت عمي أحمد بسبب بطل وهمي اخترعته من ورق وحبر، لأنها أرادت أن ترى الجسور المعلقة التي كانت في اللوحة التي أهداها لها خالد بن طوبال*

وبعد ذلك تعود إلى البيت و في اليوم الموالي تذهب لتوديع أمها التي كانت متوجهة إلى الحج، ثم تسرد لنا تعلقها بأخيها ناصر وترجع إلى الماضي من خلال التحدث عن حرب الخليج، ثم اقتراح زوجها بأن تذهب إلى الجزائر قصد نسيان ما حدث لعمي أحمد.

-المقطع الثامن :

يبدأ من الصفحة 116 إلى الصفحة 141من الرواية

الذهاب إلى العاصمة قصد الاستجمام والترويح عن نفسها من الضغوطات التي مرت عليها فكانت مع فريدة أخت زوجها المطلقة، وأثر وصولها تصف الفيلا المتواجدة على شاطئ البحر وتصف سيدي فرج بمنشآته السياحية ومركباته التجارية وتعود إلى الماضي من خلال تذكرها لدخول فرنسا من سيدي فرج.*

لتخرج ذات مساء لشراء الجرائد تلتقى به "هو" ليشتري علبة السجائر، ويعطي لها رقم هاتفه الذي كتبه بقلم الرصاص على الجريدة، وفي الليل تتصل به ليعطيها موعدا في شقته، قصد أن لا يرها أحد من معارف زوجها.

* خالد بن طوبال الرسام : بطل رواية ذاكرة الجسد

-المقطع التاسع:

يبدأ من الصفحة 141 إلى الصفحة 161 من الرواية

تذهب بسيارة أجرة تقول السادرة ستوصلني إلى منتصف الطريق، اجتازت ساحة الأمير عبد القادر بخطى روضئة وداخل ثياب محتشمة، أتعلم المشي داخل هذه العباءة ويقودني الخوف إلى السرعة تارة و إلى التأني تارة أخرى، حتى مروري على مقهى "الملك بار"[1] أتذكر" جميلة بوحيرد" وهي تجتاز نفس الشارع حاملة متفجرات هنا تعود بنا السادرة إلى الماضي.

وها هي صاعدة الدرج وعند دخولها إلى الشقة تقوم بوصفها.وعند مشاهدتها التلفزيون ترجع بنا إلى الحاضر من خلال خطاب زعيم لإنقاذ واصفا الرئيس الشاذلي بن جديد بأنه مسمار مزروع في كعب الجزائر.

ثم ترجع لتتحدث عنه تقول: استوقفني حاملا ذلك الكتاب ويقول أنه يتطابق مع خالد في رواية ذاكرة الجسد من إعارتك هذا الكتاب..... مادام ليس ديوانا لزياد *"الرجوع هنا إلى الماضي.

-المقطع العاشر:

يبدأ من الصفحة 161 إلى الصفحة 201 من الرواية.

العودة إلى قسنطينة، كانت عودتي متوقعة نظرا لحلول العيد وكان ذلك بعد ثلاثة أيام فتتصل به فيقول لها أنه مسافر إلى فرنسا جاء العيد، ولا يمكن لأحد أن أطلبه على الهاتف غدا، زوجة عمي أحمد التي زادني سماعها حزنا، وأن الناس ما يفعلونه صباح العيد سوى الانقضاض على لحوم الخرفان سلخا و تقطيعا تتوجه إلى المقبرة لزيارة قبر أبيها فتجد أخاها ناصر مغادرا المقبرة وعند العودة إلى البيت يخبرها زوجها عن اعتقال ناصر بسبب إقامته علاقات مع جبهات أصولية وتعود بنا السادرة إلى زمن الماضي لإسم ناصر من خلال ذكرياتها البعيدة وقت الثورة واستشهاد أباها في صيف 1960م في مدينة باتنة.

1- الرواية : ص 156.

* زياد: هو شاعر فلسطيني، وأحد الشخصيات في رواية " ذاكرة الجسد".

ثم تنتقل لتتحدث عن أمها التي ترملت في سن العشرين، وتيتمت قبل ذلك في طفولتها ثم ذهابها إلى الحمام مع أمها و عند العودة إلى المنزل تفاجأ لسماعها الأخبار بإعلان الشاذلي بن جديد استقالته هنا ترجع بنا إلى زمن الحاضر /الواقع.

-المقطع الحادي عشر:

يبدأ من الصفحة 201 إلى الصفحة 213 من الرواية

مجيء بوضياف بعد ثمانية وعشرين عاما من الانتظار، ينزل رجل من الطائرة سنه تتجاوز اثنين وسبعين سنة. ثم ترجع بنا إلى زمن الماضي الرجوع إلى التاريخ نضال بوضياف إبان الثورة.

ثم تعود بنا إلى زمن الحاضر تقول "بعد 14 يناير 1992م هو يوم استثنائي في طقسه، توقفت الأمطار" [1] بعد الظهيرة عيون الجزائريين في شاشة التلفزيون، الكل يريد أن يرى ويسمع ذلك الرجل، نحن نبحث عن رجل له قامة عبد الناصر وكلام بومدين ونزاهة بوضياف.

رجل في بساطة أهلنا يمرر يده على رؤوسنا ولكن "قال لزوجته كل الحفاوة لن تمنع من اغتيالي...فلا ثقة في هؤلاء "[2].

ترى صورته في الجريدة "هو"، أواصل قراءة المقال في الصفحة الثالثة إنه هو ولأرفع كل الشكوك، اتصلت به على الساعة التاسعة فوجدته "هو".

المقطع الثاني عشر:

يبدأ من الصفحة 213 إلى الصفحة 275 من الرواية.

عودة السادرة إلى العاصمة للاستجمام على شاطئ البحر، عز الشتاء، ساعة في الطائرة لا أكثر، وإذا بي أسرعت إلى الهاتف، يعطيها موعدا، تصل إلى شقته وبعد حوار طويل بينهما يهديها عطرا، ثم يكشف عن اسمه "خالد بن طوبال "، ويريها توقيعه على الجرائد وهنا تغطي الزمن الحاضر.

ثم تعود بنا السادرة إلى الزمن الماضي، كنت صغيرة ذات الخمسة سنوات، وكنا في شهر رمضان وعاد أبي بعد عام، وبعد ذلك تحدث عن ضرتها التي تكبرها بخمسة عشرة سنة، ثم

1- الراوية : ص 204.

2- الراوية: ص 205.

تنتقل للحديث عن شكل ذراع خالد بن طوبال، فيسرد لها ذلك ويقول ترجع إلى أحداث أكتوبر 1988م عندما كنت ألتقط صورا لتلك المظاهرات فأصبتني رصاصة طائشة. ثم تتفاجأ السادرة أن الشقة كل ما فيها لعبد الحق.

-المقطع الثالث عشر:

تبدأ من الصفحة 275 إلى الصفحة 284 من الرواية.

عودة السادرة إلى قسنطينة، قابلني زوجي بلطف يثير للشبهات، بدا لي لسعيدا بعودتي، ثم تنتقل السادرة للحديث عن مقتل بوضياف، هنا تشير إلى زمن الحاضر كان 09 حزيران، كانت الساعة تشير إلى الحادية عشر وسبع وعشرين دقيقة أي 160 يوما دام بوضياف وهكذا انتهى.

-المقطع الرابع عشر:

تبدأ من الصفحة 284 إلى الصفحة292 من الرواية.

البحث عن عبد الحق، كانت حاملة حقيبة يد، فيها سوى كتاب لهنري ميشو، طلبت من سائق الأجرة أن يصلها إلى مقهى الموعد، عند وصولها كان المقهى هادئا ، انتظرت لأثبت جرأتي وعند مغادرتي المقهى ألمحت في الصفحة الأولى من تلك الجريدة، التي كان يرفعها صورة كبيرة أعرف تماما ملامح صاحبها، وفوقها كلمتان مكتوبتان بخط أسود كبير ADIE ABDElHAK

ثم تقوم السادة بوصفه، إنه عبد الحق الرجل الذي ابتكر 36 طريقة لرثاء نفسه/رثاء أصدقاء الذين سبقوه

-المقطع الخامس عشر:

يبدأ من الصفحة 292 إلى 210 من الرواية

ذهاب السادة إلى المقبرة، وفي طريقها اشترت علبة سجائر لرجل دفن منذ قليل، كنت امرأة بطلة فقط كنت أتحدى القتلة، أقوم بمحاولة اكتشاف فضائل الجهل ونعمة أن تكون أميا في مواجهة الحب ومواجهة الموت وفي مواجهة العلم أردت أن أتخلص من دفتري الأسود فوضعته كمخطوط على قبر عبد الحق.

-المقطع السادس عشر:

يبدأ من الصفحة 210 إلى الصفحة 212 من الرواية

عدت إلى البيت، امرأة منزوعة الشهوات لم تبقى لها من تلك القصة سوى عطرا اختره جسدها. تسرد لنا برنامجها الجديد.

زوجي استفاد من اهتمامي المفاجئ به، لينفذ علاقة اجتاحها فتور لم يجد له سببا، وأمي رجعت تملي علي كتابة الرسائل إلى ناصر .

قطعا..... كانت الحياة تستعد لإنهاء دورة الفصول و البدء من جديد، آخر مرة ذهبت فيها إلى المحل منذ سنة تماما كنت سأطلب منه ظروفا وطوابع بريدية ينقطع السرد.

ويمكن أن نصوغ هذه المقاطع صياغة يقتضيها الترتيب الأصلي للحكاية بحسب ما يستخلص من أحداث الرواية

1 -البحث عن عنوان السينما .

2 -الذهاب إلى السنيما .

3 -الذهاب إلى المقهى .

4 -الذهاب إلى الجسور ومقتل عمي أحمد .

5 -الذهاب إلى العاصمة.

6 -الذهاب إلى الشقة .

7 -العودة إلى قسنطينة .

8 -مجيء بوضياف .

9 -الرجوع إلى العاصمة .

10 -العودة إلى قسنطينة.

11 -الذهاب إلى الشقة .

12 -مقتل بوضياف .

13 -البحث عن عبد الحق.

14 -اغتيال عبد الحق.

15 -الذهاب إلى المقبرة .

16 -الذهاب لمحل القرطاسية.

ومما سبق يمثل الماضي، أهمية كبيرة للسادرة، من خلال ربط الحاضر بالماضي وإبراز التباين الكبير في القضايا، والمواقف من أجل حصر الذبذبات الزمنية بين الماضي والحاضر والمستقبل.

لأن عملية البدء الفعلية بدأت من شراء الدفتر الأسود من القرطاسية.

وهذه البداية ماهي إلا الحقيقة الفعلية لنهاية فصول قصة حدثت من خطأ في الحواس حيث قامت السادرة بالذهاب إلى السينما هنا نقطة الانطلاق، ولكن فوضي الحواس تخلط بن خالد بن طوبال، وعبد الحق باعتبار أن " أحداث الرواية تدور حول شخصية الراوي أو البطل الذي تعتبر حكايته النواة الأساسية للراوية "[1] وهو خالد بن طوبال فيسر الزمن في هذه الرواية من الحاضر ثم يتأرجح إلى الماضي ثم الحاضر ثم المستقبل ثم الحاضر.

فالساردة تستحضر الماضي الذي يرهن في الحاضر، وهذا ما أدى إلى تتابع للأحداث التي جاءت متماسكة ببعضها البعض زمانيا، وهذا من خلال تحليلنا للمقاطع السردية التي كان لها الدور الفعال في التعديل و البناء.

1- علال سنقوقة : المتقبل والسلطة في علاقة الراوية الجزائرية بالسلطة والسياسة، رابطة كتاب الاختلاف، الجزائر، ط1 ، 2000، ص 46.

مخطط سير الزمان في الرواية .

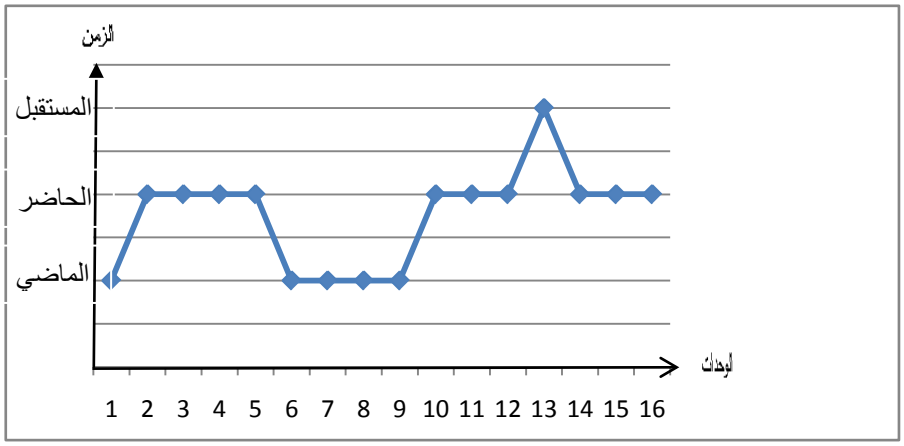

يمثل المحور " الأفقي " الوحدات السردية، بينما يمثل المحور " العمودي " سير الزمن يتضح من خلال هذا المخطط الترتيب التتابعي للأحداث، " و من هنا تأتي تقنية ترتيب عناصر الزمن الثلاثة ماضي، حاضر، مستقبل، و هو ما يسميه **ميشيل بوتور** تتابع الوحدات الزمنية في صيغة تخضع لإيقاع خاص contrepoint temporel " [1]

خط الزمن ←

ماضي / حاضر/ حاضر/ حاضر/ حاضر/ ماضي/ ماضي/ ماضي/ ماضي/ حاضر/ حاضر/ حاضر/ مستقبل/ ماضي/ ماضي/ حاضر.

النص ←

1- سيزا قاسم: بناء الرواية " دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1984، ص 42.

II –المفارقات الزمنية:

تحدث المفارقات عندما يخالف زمن السرد ترتيب حدث القصة، سواء بتقديم حدث على آخر وللمفارقات الزمنية أسلوب الاسترجاعات والإستباقات.

1 -الاسترجاعات :

" يروي للقارئ فيما بعد ما موقع من قبل" [1]، ونجد في رواية فوضي الحواس مفارقات الاسترجاعات التي تعلن عن انطلاق أحداث الرواية، وما يؤكد استمرار تواجد هذا التقليد السردي الذي تلجأ إليه السادرةلاستعادة أحداث مضت، حتي لا يحس القارئ بانفصال الأزمنة.

1-1- الاسترجاعات الداخلية :

1 -أثر حرب الخليج " ناصر لم يشف بعد من حرب الخليج .....وضعتها إسرائيل"[2]

2 -" تذكرت أنه في تلك الرواية تستعير البطلة ديوان شعر لصديقه الفلسطيني زياد كما استعارت كتاب هنري ميشو"[3] .

3 -النحاة الشهير روادن وموهبته إذ قام بنحت تمثال يخلد فيه ذكرى النحاته دكاميل كلوديل"[4]

4 -يخبرها ناصر عن مقتل صديقه " قتل لأنهم أشتبها فيه عندما وضع يده في جيبه ويوشك أن يخرج منها شيئا ".[5]

5 -" وصف بوضياف عندما عاد بعد ثمانية وعشرون سنة"[6]

6 -تحدثالسادرة عن ظرفها " تكبرني بخمس عشرة سنة، و التي شاركت زوجي عشرين سنة من حياته "[7]

1- محمد بوعزة : تحليل النص السردي ، تقنيات ومفاهيم "، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1، 2010، ص 88.

2-الرواية : ص 107.

3- الرواية : ص 157.

4-الرواية : ص 159.

5- الرواية : ص 174.

6- الرواية : ص 101.

7- الرواية : ص 259.

7 -أحداث أكتوبر 1988.... [1]

8 -إنه عبد الحق الرجل الذي كان يجلس بقميص وبنطلون أبيض على هذه الطاولة نفسها..... في ذلك اليوم" [2]

9 -"الذهاب إلى محل القرطاسية لشراء ظرفا وطوابع بريدية "[3]

1-1-2- استرجاعات داخلية متممة :

1 - " الدفتر الأسود الذي اشترته من محل القرطاسية الذي ساعدها في الكتابة " [4]

2 - "نفسر لنا سبب خلافها مع زوجها الذي كان طموحه الجلوس خلف سائق سيارة رسمية، وطموحي كان الجلوس في جوار رجل في السيارة" [5]

3 -شرح علاقتها بأخيها ناصر " يصغرني بثلاث سنوات .....لا يعترف بوجودة " [6]

4 -ذهابها لسيدي فرج ومرحلته التاريخية " هنا رست سفنها الحربية ذات 5 يوليو 1830 ..... ولا بالضرورة من الخارج "[7]

5 -مقتل صديق عبد الحق كان " يتناول غداءه برفقة زميله في مطعم .....اسم المطعم الرحمة"[8]

6 -اغتيال بوضياف " وقبل أن ينهي كلمته كان أحدهم من المسؤولي ..... نتفرج مباشرة عن اغتيال أحلامها " [9]

1-2- استرجاعات خارجية :

1 - " يذكرها بلقائه الأول معها في أحد الأعراس في حين هي لا تتذكر هذا اللقاء "[10]

1- الرواية : ص 265.

2- الرواية: ص 28.

3- الرواية: ص 311.

4- الرواية: ص 21.

5- الرواية: ص 101.

6- الرواية: ص 105.

7- الرواية: ص 121.

8- الرواية: ص 248.

9- الرواية: ص 208.

10- الرواية: ص71

2 -"مشابها لذلك الرسام الذي عرفته في الماضي .....كان مهووسا بها حد الجنون[1] "

3 -اسم عبد الناصر ..... واسم الطاهر عبد المولي"[2]

4 خبر رحيل ناصر " والمكالمة الإخبارية التي يطمئنهم فيها لأن رحيله كان أكثر من شهر إلى ألمانيا" "استعراض أمها لأواني الحمام الفاخرة "[3]

5 -" مقولة الكاتبة جورج صائد التي استعارت اسما رجاليا وثيابا رجالية داخلها كامرأة لتتمكن من الكتابة، وهذا ما فعلته السادرة بين استعارة عباءة وشال فريدة"[4]

6 -" حادثة اختطاف الطائرة والزعماء الخمسة سنة 1956"[5]

7 -" أتذكر جميلة بوحيرد ..... فدائية "[6]

1-2-1- استرجاعات خارجية متممة :

1 -سيدي فرج ومرحلته التاريخية " هنا رست سفنها الحربية ذات 5 يوليو من صف 1830م .....ولا بالضرورة من الخارج "[7]

ومنه نلاحظ أن عدد الاسترجاعات كانت كثيرة، حيث مثلت هذه الأخيرة بأنواعها مساحات كبيرة في نص فوضي الحواس "ونلاحظه على مستوى اثنين.

المستوى الأول:

قامت الاسترجاعات بسد الفرغات التي تركها الحكي في مقاطع الرواية، وبهذا السد يكمل بناء المتبقي من ..... المنظومة الحكائية، فتأتي مسايرة للترتيب الزمني.

المستوى الثاني:

قامت الاسترجاعات بكسر خطي الزمن، والدفع بالأحداث بالخروج عن منطق الخطبة، وترك المجال للقارئ كي يعيد ترتيب الأحداث وملء الفراغات.

1- الرواية: ص 88- 89

2- الرواية : ص 187

3- الرواية : ص 190

4- الرواية : ص198

5- الرواية : ص 248

6- الرواية : ص 143

7- الرواية : ص 121

2- الاستباقات :

هي " عندما يعلن السرد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه "[1] ، إن هذه التقنية قليلة التوظيف في رواية فوضى الحواس، والسبب راجع إلى الأسلوب الذي وردت به الراوية لأن هذه الأخيرة كانت سددا لأحداث وقعت وانتهت في زمن ماضي فنجد نماذج مختلفة في النص، وعلى قلتها قامت بالدور المطلوب وأسهمت في خلق الحركة المشحونة بالاحتمالات التي كانت تضعنا في الشك قبل أن تسلمنا إلى اليقين .

وفيما يلي سنقدم كل نوع من الاستباقات على حدا

2-1- الاستباقات الخارجية :

تأتي هذه الاستباقات لتقدم لنا ملخصات، حول ما سيحدث في المستقبل، فهي تضعنا على عتبة النهاية لبوابة الأحداث.

تنفتح رواية " فوضى الحواس" تسفر السادرة " للعاصمة للاستجمام على شاطئ البحر عز الشتاء"[2] فكان سفر السادرة بمثابة نافذة للقفز من خلالها غلى ذلك العالم الحكائي الذي يمنح القدر من ممارسة لعبة المرور. من أجل وصول "هي" واستفسارها على صورته التي كانت على الجريدة.

2-1-1- الاستباقات الخارجية المتممة :

تعتبر هذه الاستباقات، تطلعات يرتكز عليها السارد لبيان مستقبل الشخصية، فهي تعمل مسبقا سد ثغرة في الحكي، بحيث تسرد لاحقا، وهذا النوع من الاستباقات يعفي السارد من العمل على إعادة حكاية ثانية في موقع آخر من الرواية.

فكان لهذا الاستباق حضور متكامل، داخل المنظومة الحكائية لرواية "فوضى الحواس" فنجد "صديقي عبد الحق جاءني بكتابك إلى المستشفى....بسبب كتابك"[3] فمن خلال هذه الرواية، الرواية، أنت موجودة هنا، لأن هذا الاستباق جاء كقاعدة تساعدنا على فهم بعض التفاصيل، التي جاءت غامضة في الرواية.

1- محمد بوعزة : تحليل النص السردي " تقنيات ومفاهيم "، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 2، 2010م، ص 89.

2- الرواية : ص 213.

3- الرواية : ص 205

2-2- الاستباقات الداخلية:

فهي "تمثل حدث لا يتجاوز نقطة النهاية التي سيصل إليها السرد" [1] فنجد في نص الرواية"[1]، قال " بوضياف يودها لزوجته كل هذه الحفاوة لن تمنعهم من اغتيالي... فلا ثقة في هؤلاء "[2] لأن بوضياف كان على ياقين ما سوف يحل به .

"اسم بطل في روايتك ..... أعرف هذا ولكن أيضا اسمي " ، ليخبرها أخيرا عن اسمه خالد طوبال، كما نعلم بطل روايتها الأولى .

ثمتنتقل بنا في سابقة أخرى " نتصور لقاءها مع عبد الحق " [3] ، وكيف سوف يتعرف عليها وماذا سنقول له وبما سوف يجيبها.

ومما نلاحظه من الاستباقات أنها كانت ذات حيز نصي محدود من زمن الحكي وبأن ما قدمته اتسم بأداء وظيفتها في الترتيب الزمني.

1- ناصر عبد الرزاق الموفي، القصة العربية عصر الإبداع، " دراسة للسرد القصص في القرن الرابع الهجري، دار النشر للجامعات ، مصر ، ط3، 1997م ، ص 88.

2- الرواية : ص 223.

3- الرواية : ص 284.

III- السرعة السردية وإيقاع الزمن:

1-السرعة السردية:

يختلف زمن القصة من عمل روائي إلى أخر، قد تكون ساعات توزع على مئات الصفحات أوسنين توزع على العشرات من الصفحات، وهذا بالاعتماد على سرعة معينة في السرد تجعل فترة زمنية تتمدد وأخرى تتقلص " ويحدث تسريع ايقاع السرد حين يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع وأحداث، فلا يذكر عنها إلا القليل، أوحين يقوم بحذف مرحلة زمنية من السرد فلا يذكر ما حدث فيها مطلقا"[1] فتنتج عنه تقنية الخلاصة والحذف.

1-1-الخلاصة: le sommaire

تعمد السادرة إلى استعراض أحداث مكثفة جرت في فترة زمنية طويلة " سنوات أو أشهر"[2] في جملة واحدة أو أسطر، وتقديمها بصورة موجزة ولكنها في نفس الوقت مركزة ولجأت الرواية إلى توظيف هذه التقنية من خلال العودة إلى الماضي، أي وصف لوضعية الشخصية من خلال تقديم تلخيص موجز وهذا ما يمكن ملاحظته في رواية فوضي الحواس".

ولعل أهم ما يميز تقنية الخلاصة في رواية فوضى الحواس، هو مجيء هذه الأخيرة في قالب استرجاعي، التزمت فيه الساردة بتغطية وتلخيص أحداث قد وضعت في فترات زمنية ماضية.

ونلاحظ هذه الخلاصة التي حاولت السادرة من خلالها عن حياة أمها الزوجية والتي دامت ستة أشهر " خمس سنوات من الزواج .....في الثالثة والعشرين من عمرها خلفت أمي أحلامها"[3] .

1- محمد بوعزة : تحليل النص السردي " تقنيات ومفاهيم ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1، 2010م، ص 93.

2- حميد لحميداني : بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي ، المركز العربي، الدار البيضاء ، لمغرب، ط2، 2009م، ص 93.

3- الرواية : ص 85.

وفي نقطة أخر تلخص لنا السادرة عن مهنه عمي أحمد " إنه مجرد جندي متقاعد تعود أن يتلقي الأوامر فينفذها "[1] ، قبل أن يكون سائقها الشخصي.

ولقد قدمت السادرة ملخصا عن حياة بوضياف النضالية" لقد جاء بعد ثلاثين عاما " [2] وقد قامت السادرة بتلخيص هذه الفقرة المحددة بثلاثون سنة مركزة على مدة نضال بوضياف.

ثم تعود بنا السادرة لملخص عن المناضلة جميلة بوحيرد " أتذكر جميلة بوحيرد التي أثناء الثورة، جاءت يوما إلى هذا المقهى نفسه متنكرة في ثياب أوروبية، وقد طلبت شيئا من النادل قبل أن تغادر المقهى تاركة تحت الطاولة حقيبة يدها الملآى بالمتفجرات، تلك التي اهتزت لها فرنسا " [3] جاءت لتعرض العملية الفدائية التي قامت بها بوحيرد لأنه عمل جبار تقوم به امرأة.

وبالتالي فقد استطاعت الخلاصة في رواية " فوضي الحواس"، مساهمة في عملية تسريع السرد، وربط عناصر الرواية في سباق متلاحم ومنسجم وسد الثغرات السردية بشكل سريع.

1_2_الإضمار: l'ellipse

يعتبر الإضمار تقنية زمنية تشترك مع الخلاصة في تسريع وتيرة السرد فهو" الإضمار فترات زمنية طويلة، ولكن التكراري المتشابه يلغي هذا الإحساس بالإضمار " [4]. فيقوم الراوي بإسقاط جزء من الفراغ الحكائي"[5] لتلك المدة الزمنية المحذوفة.

حيث يلجأ السارد لهذه التقنية عند حاجته إلى إلغاء فترات زمنية طويلة والانتقال إلى أخرى.

ولقد كان للإضمار بعض الحضور داخل نص رواية "فوضي الحواس ". حضور كان الهدف منه تخطي فترات زمنية تراوحت بين الطول والقصر والتي يتم من خلاله تعيين نوع الإضمار.

1- الرواية : ص 113.

2- الرواية : ص 205.

3- الرواية : ص113.

4- سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي، "الزمن السرد التبئير، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط3 ، 1997م،ص 123.

5- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ، " الفضاء الزمن الشخصية"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2، 2009م، ص 156.

القرنية الدالة على الإضمار	نوعـــــه		الصفحة
	محدد	غير محدد	
بعد شهرين		+	11
منذ سنة		+	16
منذ شهرين		+	16
منذ الأزل		+	17
منذ يومين		+	21
ما قبل شهر وصف		+	29
بداية الشهرين الماضين		+	29
منذ شهرين		+	29
منذ الأزل		+	58
منذ ذلك الوقت		+	64
ذات لحظة		+	78
منذ تلك القصة		+	76
منذ الأزل		+	80
منذ عشرة أيام		+	88
منذ سنين		+	105
7حزيران 1982	+		109
منذ نوفمبر 1970	+		109

5 يويو	+		121
ذات حزيران 1991	+		130
15 حزيران 1991		+	130
منذ زمن طويل		+	155
منذ ذلك الحين		+	188
11يناير 1992			197
ذات نوفمبر 1954	+		197
حزيران 1963	+		198
منذ الأزل	+		205
ذلك المساء		+	230
منذ يومين		+	231
منذ أكثر من 30 سنة	+		233
منذ ذلك الحين		+	293
منذ أيام		+	249
القرينة الدالة على الإضمار	نوعــه		الصفحة
	محدد	غير محدد	
أحداث أكتوبر 1988	+		265
منذ ثلاث سنوات	+		270

منذ الأزل		+	279
منذ أربعين سنة	+		280
منذ سقوط طائرة بوضياف		+	280
في ذلك المساء		+	293
منذ 30 سنة	+		294
منذ سنين		+	302
منذ ذلك اليوم		+	206
منذ أسبوعين		+	312
منذ سنة		+	312

ونجد الإضمار عبر صفحات الرواية وذلك في شكل ختمات ***

وكذلك نجد الإضمار على شكل نقاط فمثلا ها هو ذا " اختار..... الموت قهرا " [1] كيف سميناه وطنا..... هذا الذي في كل قبر له جريمة..... و في كل خبر لنا فيه فجيعة " وكذا نجد البياض بين الفصول.

من خلال ما سبق يمكن القول، أنه لا يمكن لأي عمل روائي أن يتخلى عن لمسات الحذف التي تساعده على سد الثغرات، وعدم الإطناب، وبذلك فالحذف يمتاز بطابع استرجاعي لأنه يرجع للوراء في أغلب الأحيان ليطلعنا على ما مضى من السرد.

1- الرواية : ص 306.

1-3-التوقف Pause

هو تقنية سردية يتوقف فيها زمن الحكاية ، بينما يستمر زمن الخطاب ،" فتكون في مسار السَرد الروائي عبارة عن توقفات معينة يجدها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف فالوصف يقتضي عادة انقطاع الضرورة الزمنية ، ويعطل حركتها " [1] ،فقد لجأت الساردة من خلال هذه التقنية إلى ابطاء السرد ، وتعليق مسار القصة لفترة قد تطول و قد تقصر ونجد تنوع الوصف في الرواية من وصف الأماكن "و" وصف الشخصيات " و " وصف الأشياء".

و يمكننا أن نبين ذلك من خلال ما يلي :

أ- **وصف الساردة للأمكنة :** "أذهب لإكتشاف الأمكنة و ما تبثه روحها من ذبذبات أحببت هذا البيت : هندسته المعمارية تعجبني ، وحديقته الخلفية ، حيث تتناثر بعض أشجار البرتقال و الليمون ، تغريني بالجلوس على مقعد حجري ، تظلله ياسمينه مثقلة "[2]

" كل شيء فيه أبيض و شاسع ، لا تحده سوى خضرة الأشجار أو زرقة البحر و السماء "[3]

" قبل أن يغريني شاطئ سيدي فرج بمنشآته السياحية و مركباته التجارية " [4]

-هو أحجام تلك التماثيل الهائلة ، تزين العواصم العربية لحكام لم يقدموا لشعوبهم ..... أذهلت فرنسا نفسها "[5]

1- حميد لحميداني : بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي ، المركز العربي، الدار البيضاء ، المغرب، ط2، 2009م، ص 76.

2- الرواية : ص 118.

3- الرواية : ص 118.

4- الرواية : ص 120.

5- الرواية : ص 142.

-رحت أتفرج على تلك البيوت البيضاء ذات النوافذ الزرقاء ..... أو الخضراء . [1]

-لا شيء يشبه هنا شوارع قسنطينة المكتضة بالسيارات و المارة ، و ضجيج الحياة كل شيء هنا جميل ونظيف ، ومهندس بذوق ..... رائحة الخبز الطازج " [2]

ب- وصف الشخصيات :

-" هذا الرجل الذي يبدو لي من الخلف يقارب الأربعين بشعر مرتب ، وهيئته محترمة [3]"

-وصفها لبوضياف :" رجل نحيف ، ومستقيم ، وفارع كما هو الحق ، أحدودب ظهره قليلا و خشنت يداه كثيرا ، وبانت عظام و جهه و عظام أصابعه "[4]

أ-وصف الأشياء :

أواني الحمام الفاخرة من طاسة فضية ، ومشط من العاج و الفضة بأسنان دقيقة ، ومناشف فاخرة مطرزة وصابون ريحته مستورد ، وعطور " [5] ، هنا توقف زمن السرد ، وهذا راجع إلى وصف الساردة للآواني وهذا وصف موضوعي لجأت إليه الساردة لتصور لنا اعجابها بالأواني الفاخرة .

ونلاحظ مما سبق أن الوقفات الوصفية التعليقية وردت بكثرة في الرواية مما أسهم في تقليص زمن الحكاية و زيادة حجم نص الرواية ، وتقنية التوقف عملت على تبطئ زمن الحكاية و تمديد الخطاب ، وتبقى الوقفة الوصفية التقنية التي من خلالها يلجأ الراوي إلى

1- الرواية : ص 123.

2- الرواية : ص 123.

3- الرواية : ص 42.

4- الرواية : ص 201.

5- الرواية : ص 191.

وصف " في السرد حتمية لا مناص منها ، إذ يمكن كما هو معروف أن نصف دون أن نسرد ، و لكن لا يمكن أبدا أن نسرد دون أن نصف كما يذهب لذلك جبرار جنيت "[1]

1- - عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي لمعالجة تحليلية سيميائية مركبة رواية زقاق المدن، سلسلة المعرفة، ديوان المطبوعات الجامعية، (د ط)،1995م.

1-4- المشهد:

" و يقصد بتقنية المشهد المقطع الحواري، حيث يتوقف السرد و يحيل السارد الكلام للشخصيات فتتكلم بلسانها و تتحاور فيما بينها مباشرة دون تدخل السارد أو وساطته، في هذه الحالة يسمى السرد بالسرد ألمشهدي récit scénique "[1]، و يحتل هذا الأخير موقعا متميزا ضمن الحركة الزمنية للرواية.

و قد احتل المشهد موقعا متميزا، ضمن الحركة الزمنية لرواية " فوضى الحواس "، حيث أعطت الساردة لهذه التقنية الاهتمام الكبير، بحيث نجدها تستعمله استعمالا مكثفا فنجد:

المشهد	رقم الصفحة في الرواية
-المشهد الذي دار بين السارد و عبد الحق: فاجأني وجود هذا الرجل الذي كدت أنسى أنه جلس جواري ..... و كأن تلك الشعلة التي يمسكها بيده ليست سوى لإضاءة وجهي.	45
-المشهد الذي جاء بين " هي " و " هو " في المقهى بعدما جاءها بقطع السكر. -أسفه .... لقد أزعجتك. -و جاء في الرد مذهلا في تطابقه قطعا.	60
-المشهد الذي دار بينها و بينه عندما دعاها إلى مقهى آخر وقف برهة أمامي .... ثم تسألني؟ -أتسمحين لي بالجلوس؟ -كان يجب أن أقول لا	61
-المشهد الذي دار بين صاحب القميص الأسود و سائق الأجرة قال أين تريد الذهاب؟ -أجاب اللون الأسود. -إلى أي مكان لا يزعجنا فيه أحد، هل هناك مقهى أو قاعة شاي هادئة.	62
-المشهد الذي دار بين " الأم " و بين " إبنتها " حول شعوب لونها. -واش بيك يا بنتي ..... زيك ماعجبنيش.	83
-المشهد الذي دار بينها و بين عمي " أحمد "، حول المكان الذين يذهبان إليه " القناطر ".	87

1 -محمد بو عزة، تحليل النص السردي " تقنيات و مفاهيم "، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010م، ص 95.

–المشهد الذي دار " بينهما " و بين " الضابط " حول الشخص الذي قتل عمي أحمد و دام ثلاث صفحات.	من 96 إلى 98
–المشهد الذي دار بين " حياة " و أخيها " ناصر " و هي تسلم عليه و دام صفحتين.	من 106 إلى 107
–المشهد الذي دار بينها و بينه عند بائع الجرائد و دام ثلاثة صفحات.	من 124 إلى 126
–المشهد الذي دار بين هو " و " هي " حول تحديد موعد اللقاء.	126
–المشهد الذي دار بينهما و بينه و هما يتحدثان على الهاتف و دام أربع صفحات.	من 132 إلى 136
–المشهد الذي دار بينه و بينها في الشقة و دام إحدى عشرة صفحة.	من 146 إلى 157
المشهد الذي دار بينهما على الهاتف ليطمئن على وصولها و دام أربعة صفحات.	من 161 إلى 164
–المشهد الذي دار بينها و بين أخيها ناصر حول سفره و دام ستة صفحات.	من 170 إلى 175
–المشهد الذي دار بينها و بين زوجها حول اعتقال ناصر و دام صفحتين.	من 177 إلى 178
–مشهد دار بين حياة و أمها عند عودتها من الحج و دام صفحتين.	من 179 إلى 180
– مشهد دار بينها و بين أخيها ناصر، و تأكدها من قراره اتجاه سفره و دام صفحتين.	من 181 إلى 182
–مشهد دار بينها و بينه من خلال عودته من فرنسا و كان الاتصال من بيتها و دام صفحتين.	من 208 إلى 209
–مشهد دار بينها و بينه عبر الهاتف و كان الاتصال من بيت أمها و دام صفحتين.	من 211 إلى 212
–مشهد دار بينها و بين أمها حول سبب رحيل أخيها ناصر ودام صفحتين.	من 231 إلى 232
–مشهد دار بينها و بينه عبر الهاتف يخبرها عن مهنته و عن إصابة ذراعه، دامت ثمانية صفحات.	من 234 إلى 242
–مشهد دار بينها و بين خالد بن طوبال يودعها فيه و دامت اثنتا عشرة صفحة.	من 261 إلى 273
–مشهد دار بينها و بين أمها، حول كتابة رسالة إلي أخوها ناصر، و دامت ثلاثة صفحات.	من 280 إلى 232

و مما سبق نلاحظ:

أن المشاهد في غالب الأحيان كانت عبارة عن سؤال و جواب بين الساردة و الشخصيات فكانت مختلفة و متباينة، مما أحدثت بطء في سرعة السرد، و الذي أدى إلى تضخم في حجم الرواية.

III- إيقاع الزمن:

يمثل التواتر " المظهر الثالث من زمنية الأثر الأدبي " [1] و يتعلق الأمر بدراسة ظاهرة التكرار بين الحكاية و الخطاب، حيث يهتم الدارسون لدارسة التواتر لعدم اهتمام نقاد الرواية به و غير أن الناقد البنيوي " جيرار جنيت "، أولا اهتمامه به في كتاب خطاب الحكاية III Figures " لأنها في نظره " مظهر من المظاهر الأساسية للزمنية السردية "[2]

و" ينطلق في تحديد ذلك أن الحدث أي حدث ليس له فقط إمكانية أن ينتج و لكن أيضا أن يعاد إنتاجه أي يتكرر مرة أو عدة مرات في النص الواحد "[3]

و لتواتر أنوع:

1-السرد المفرد:

" أن يروي مرة واحدة ما حدث مرة واحدة " [4]، و يعد هذا النوع من التواتر هو الأكثر استعمالا و يسميه جيرار جنيت " سرد القصة مفردا " [5] و لقد ورد بنسبة قليلة في رواية " فوضى الحواس " جاء لتقديم أحداث تلك القصصة، التي نسجتها الساردة.

فيظهر هذا السرد في تتبع حركات الساردة، و تنقلها فنجد:

- " طلبت من السائق أن يعود قبل موعد انتهاء الفيلم بربع ساعة "[6]
- " وصلت بعد فترة من بدأ الفيلم كان لي حرية اختبار مكاني "[7].
- " كنت أغادر القاعة "[8].
- " ألقيت بنفسي داخل السيارة "[9].

1 -إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الجزائر، ط2، 2003م، ص 89.

2 -جيرار جنيت: خطاب الحكاية – بحث في المنهج، تر: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، و عمر حلى منشورات الاختلاف، الجزائر، ط3، 2003م، ص 129.

3 - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، الزمن ، السرد، التنبير، المركز الثقافي الغربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997م، ص 78.

4 - سمير المرزوقي و جميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط ت)، ص86.

5- المرجع السابق نفسه، ص 86.

6- الرواية :ص 39.

7- الرواية :ص 39.

8- الرواية :ص 51.

9- الرواية :ص 51.

– كنت أعي أنني اقترفت حماقة أخرى "[1].

– " كنت أسمع إليهم يتحاورون "[2].

– " سعدت ذلك اليوم بمشواري الصباحي "[3].

– " أغادر سيدي فرج فجرا "[4].

– " كنت أغادر البيت لأول مرة منذ أسبوعين "[5].

و نلاحظ مما سبق أن السرد المفرد لم يكن بنسبة كبيرة، و يظهر في غالب الأحيان لتتبع حركات الساردة و تنقلها عبر الأمكنة.

2- السرد المكرر:

فهو يتعلق بالحوادث التي وقعت مرة واحد لكن الساردة تعيدها عدة مرات أي " أن يروى الحدث الواحد مرات عديدة بتغير الأسلوب، و غالبا باستعمال وجهات نظر مختلفة " [6] و نمثل ذلك من خلال قول الساردة عند ذهابها مع عمي أحمد لزيارة القناطر: " يعاودني فجأة إحساسي الدائم بالدوران، و قدماي تكادان لا تحتملاني، و أنا أقف مذعورة على علو سبع مئة متر أستعيد رجلا رحل "[7].

كذلك نجد هذا التكرار عند مقتل عمي أحمد:

" شعرت أنه يكاد يغمى علي، أو أنني يريد أن يغمى علي، كي أفقد وعيي و لا أدري شيئا مما يحدث حولي "[8].

و نلاحظ من خلال الملفوظات تكرر نفس الحدث و بصفة واحدة تقريبا، فكان الحدث الأول بمثابة إخبار، أما الحدث الثاني فكان يدل على درجة تأثرها بالحادثة.

1- الرواية: ص 54.

2- الرواية: ص 54.

3- الرواية: ص 121.

4- الرواية :ص 275.

5- الرواية :ص 311.

6- سمير المرزوقي و جميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص86.

7- الرواية :ص 90.

8- الرواية: ص 92 .

و نجد كذلك هذا التكرار لوصفها لذهاب أمها للحج:

" لزيارة أمي و توديعها، قبل ذهابها إلى الحج، للمرة الثالثة .... أو الرابعة ..... فلا أحد يدري هنا عدد حجات الآخر "[1].

و كذلك عند موت بوضياف:

" أسبوعا بعد آخر، موتا بعد آخر "[2].

و منه نلاحظ لجوء الساردة إلى هذا السرد المكرر، إلى أهمية الأحداث في الرواية و التي تكتسي قيما دلالية في حد ذاتها.

1- الرواية :ص 103.

2- الرواية: ص 282.

خاتمة

الخاتمة

و في بحثنا رأينا أن الزمن أكثر القضايا تشبعا، و أعقدها مسلكا لتعدد مفاهيمه و تعدد الرؤى التي تنظر إليه، لأن الزمن يدخل في جميع المجالات، و ذلك لاختلاف الزوايا المنظور منها كونه عنصرا مهما في تكوين الحياة، و تعتبر الرواية تعبيرا حيا عن الحياة فلم تعد مجرد تجمع حكائي لأحداث حقيقية أو متخيلة، إنما أصبحت فضاء رحب لانتهاك قوانين السرد و تطبيقها من أجل خلق نموذج متميز، و على سير هذا النمط نشأت رواية "**فوضى الحواس** " "**لأحلام مستغانمي** " كنص سردي بخصائص فنية متميزة و التي من خلالها توصلت إلى النتائج التالية:

– نشأ عن توظيف الزمن في الرواية اختلاف في ترتيب الأحداث فهي خاضعة لرؤيا الساردة الفنية، التي قامت بتكسير خطية الزمن، و ذلك بتفجير الذاكرة و إخضاعها للتداعيات الحرة، و بالتالي عدم الحفاظ على النظام الخطي للزمن ماضي، حاضر مستقبل.

– يوضح إدراج عنصر المفارقات الزمنية في التحليل، الاختلاف في النظام الزمني بشكل أفضل، حيث تتجلى فيه مختلف التنافرات الزمنية، و الساردة وظفت جملة منها السوابق و اللواحق نتيجة ترددها بين الحاضر و الماضي و بين الحاضر و المستقبل.

– التلاعب بالزمن من خلال التسريع و التبطيء في تقديم الأحداث و يتم ذلك من خلال: الخلاصة وردت بصيغ مختلفة في تلخيص فترات طويلة تمتد لسنوات، كما ساهمت في تجاوز بعض الأحداث غير مهمة.

– ساهم الإضمار على تسريع حركة السرد بالقفز على ما هو غير مهم و الذي شاهدناه في التحليل بكثرة.

– أما فيما يخص تعطيل الزمن فقد استخدمت الساردة تقنيتي التوقف و المشهد، فورد التوقف في الرواية من خلال المقاطع الوصفية و التحليلية التي قامت الساردة، بترك سرد الأحداث و التوجه إلى وصف بعض الأماكن و وصف بعض الشخصيات من الناحية الفيزيولوجية.

-أما المشهد فطغى بتصوير الحدث بكل تفاصيله، و عرضه بجميع تفاصيله، فكان على شكل مقاطع مشهدية حوارية بين الشخصيات.

-اعتماد الساردة على التواتر المكرر من خلال تواتر كلمات و تراكيب معينة، و ذلك لتحسيس القارئ بهويتها، و ذلك عن طريق الاستذكار و يعود هذا التكرار إلى أهمية تلك الأحداث.

-و في الختام نقول أن هذه النتائج ليست ثابتة أو نهائية، فقد توصلنا إليهما من خلال التحليل، باعتمادنا على المنهج البنيوي في تحليل الزمن السردي كما أنه لا وجود لعمل تام دون عثرات أو نقائص، و تبقى قابلة للتقويم و التعديل، و سيضل الزمن محل اهتمام البحث النقدي، خاصة في الرواية الحديثة و المعاصرة، التي يعتمد أصحابها على الزمن كأداة تخدم أغراض القصة من ناحية نسجها الفني، و من ناحية أخرى تقديم رسالتها كفن له أثر في الحياة.

1. القرآن الكريم : رواية ورش عن نافع .

قائمة المصادر:

2. **أحلام مستغانمي:** رواية فوضى الحواس، نوفل هاشيت أنطوان، بيروت، ط 2، 2013م.

قائمة المراجع:

3. **إبراهيم صحراوي** : تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية، دار الأفاق، الجزائر ط 2، 2003م.
4. **ابن منظور**: لسان العرب، مجلد 6، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 2، 1992م، مادة (ز م ن).
5. **أحمد حمد النعيمي** : إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار فارس للنشر و التوزيع، عمان، ط 1، 2004م.
6. **إدريس بودينة:** الرؤية و البنية في رواية طاهر وطار، قسنطينة، ط 1، 2000م.
7. **أمينة يوسف** : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، ط 1، 1997م.
8. **حسن بحراوي** : بنية الشكل الروائي " الفضاء، الزمن، الشخصية "، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 2009م.
9. **حميد لحمداني** : بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 2، 2009 م.
10. **رشيد بن يمينة** : بواكير الرواية الجزائرية، دراسة تحليلية لبنية السرد في الخطاب " حكاية العشاق و الاشتياق، وزارة الثقافة، الجزائر، (د ط ت).
11. **سعيد علوش**: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة منشورات المكتبة الجامعية الدار البيضاء، المغرب (د ط ت).

12. **سعيد يقطين** : إنفتاح النص الروائي(النص و السياق)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2008م.

13. سعيد يقطين : إيقاع النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1989،1م.

14. سمير المرزوقي و جميل شاكر : مدخل إلى نظرية القصة تحليلا و تطبيقا، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية (د. ط. ت).

15. سيزا قاسم: بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية " نجيب محفوظ " الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1، 1984 م.

16. عبد العالي بو طيب: مستويات دراسة النص الروائي مقارنة نظرية، مطبعة الأمنية، المغرب، ط 1، 1999 م.

17. الدكتور عبد اللطيف الصديقي : الزمن أبعاده و بنيته، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، ط 1، 1995 م.

18. عبد المالك مرتاض: الأدب الجزائري القديم " دراسة في الجدور، دار هومة للطباعة و النشر الجزائر، 2005م.

19. عبد المالك مرتاض : تحليل الخطاب السردي لمعالجة تحليلية سيميائية مركبة رواية زقاق المدن، سلسلة المعرفة، ديوان المطبوعات الجامعية، (د ط)، 1995م.

20. عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية، بحث تقنيات السرد، سلسلة المعرفة 240 المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب، الكويت، 1998 م.

21. عبد الوهاب الرفيق: في السرد " دراسة تطبيقية "، دار محمود الحامي، تونس، ط 1، 1998 م.

22. علال سنقوقة : المتخيل و السلطة في علاقة الرواية الجزائرية بالسلطة و السياسة، رابطة كتاب الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2000 م.

23. **عمر عاشور**: البنية السردية عند الطيب صالح " البنية الزمانية و المكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، دار هومة، الجزائر، 2010م.

24. **الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب**: القاموس المحيط شركه البابي الخليفي و أولاده، مصر، ط 2، 1952م.

25. **مجموعة مؤلفين** : نظرية السرد وجهة النظر إلى التنبير: ترجمة ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي و الجامعي، الدار البيضاء، ط 1، 1989 م.

26. **محمد بو عزة** : تحليل النص السردي، تقنيات و مفاهيم منشورات الاختلاف الجزائر، ط 1، 2010 م.

27. **الدكتور محمد شاهين**: أفاق الرواية " البنية و المؤثرات، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط 1، 2007م.

28. **دكتورة مها حسن القصراوي** : الزمن في الرواية العربية، دار فارس للنشر و التوزيع، عمان، ط 1، 2004م.

29. **ناصر عبد الرزاق الموافي** : القصة العربية عصر الإبداع دراسة للسرد القصصي في القرن الرابع الهجري، دار النشر للجامعات، مصر، ط 3، 1997 م.

30. **نبيل زويش**: تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي دراسة تطبيقية لقصة الطوفان في خلخامش، دار الريحانة للكتاب، القبة الجزائر.

المراجع المترجمة:

31. **جيرار جنيت** : خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة محمد معتصم عبد الجليل الأزدي و عمر حلي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 3، 2003.

32. **غاشون باشلار** : جدلية الزمن، ترجمة: خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط 3، 1992 م.

الرسائل الجامعية:

33. **بركات نورة:** البنية الزمنية في رواية الزين بركات لجمال الغياطي، دراسة بنيوية مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب، بوزريعة ، 2001 م.

34. **وهيبة بوطغان:** البنية الزمنية في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف مسيلة، 2009 م.

المجلات:

35. **صالح مفقودة :** ونصيرة زوزر: بنية الزمن في رواية شرفات بحر الشمال ، وسيني الأعرج مجلة الآداب واللغات ،جامعة ورقلة ،الجزائر، العدد الرابع ، ماي 2005م.

فهرس الموضوعات

مقدمة	أ
المدخـــل	
I -الزمن	**05**
II- الزمن في الرواية	**14**
الفصل الأول: الزمن الروائي	
I - الترتيب الزمني في الرواية	**23**
II - المفارقات الزمنية	**25**
III - السرعة السردية و إيقاع الزمن	**32**
1 -السرعة السردية	**32**
2 -الإيقاع الزمني	**34**
الفصل الثاني: البنية الزمنية في رواية فوضى الحواس	
I - الترتيب الزمني في الرواية	**37**
II - المفارقات الزمنية	**49**
III - السرعة السردية و إيقاع الزمن	**54**
1 -السرعة السردية	**54**
2 -الإيقاع الزمني	**65**
الخاتمة	**69**
قائمة المصادر و المراجع	**71**
فهرس الموضوعات	

الملخص بالعربية :

تعتبر الرواية عملا فنيا، يتمحور حول موضوع تتدرج تحته أحداث متنوعة، تستند على بطل، و قد تتعداه إلى بطلين أو أكثر، فترتكز على شخصيات محورية في سير الأحداث و هدفها سرد و تصوير السلوك الفردي و الجماعي من مشاعر و انفعالات.

و يعد الزمن مكونا أساسيا من مكونات الخطاب الروائي فكان موضوع البحث البنية الزمنية في رواية " **فوضى الحواس** " لـ " **أحلام مستغانمي** ".

و قد قسمت البحث إلى مدخل وفصلين المدخل تطرقت فيه إلى مفهوم الزمن و الزمن في الرواية و الفصل الأول تحت عنوان الزمن الروائي، أما الفصل الثاني فكان فصلا تطبيقيا استعنت فيه بما وفره البنيويون من وسائل تحليل الزمن الروائي.

وفي الأخير توصلت إلى مجموعة من النتائج التي ميزت الزمن في رواية "**فوضى الحواس**"

و يمكنني القول أن الزمن في حالة سيلان دائم، إذ تمتد ديمومته من الداخل و الخارج، فالإنسان يسيل مع سيلان الزمن و يتحول و يتغير خاصة و أن الرواية قد استطاعت أن تحوله إلى مادة لينة تشكله كيفما شاءت.

ملخص بالانجليزية:

the novel is a work of art centered on the theme under which a variety of based on the champion has extends to the heroes or more grounded in the pivotal person on in the course of events and objective narrative and portrayal of individual and collective behavior of feelings and emotions.

time is a key component of the speech components nove list was the subject of research in the temporal structure of the movel " amar chy of the senses " for " ahlem Moste ghanemi

- The research was divded into three chapters entrance which tonched on the concept of tiem and the title of nove list , the therd chapter was applied separation techniques used it time.

- For the conclusion I made him aresnlt to the most important results.

- On the lost time I can say that in the cose of a permanent runny as extending its lifetime at home and a bood man dripped with runny time and turns and changes , especially since the novel has managed to turn it into soft material posed as yon want.